هذه نوادر الخوجه

نصر الدين أفندى

جحا الرومى

٢



أما بعد فهذه بعض نوادر وردت عن الخوجه نصر الدين الملقب بجحا عليه الرحمة منها انه سئل يوما وقيل له هل تعلمت الحساب قال نعم لا يشتبه على شئ فيه قالوا كيف تقسم أربع دراهم على ثلاثة رجال قال للرجلين كل واحد درهمان وليس للثالث شئ ويصبر الى أن يحصل درهمان فيأخذهما ويساويهم (نادرة) جاز يوم وفى كمه خوخ فقال من أخبرنى بما فى كمى فله أكبر خوخة منه قالوا خوخ قال من قال لكم ليس الا من أمه زانية (نادرة) خرج يوم بقمقم ليأخذ فيه الماء من النهر فسقط من يده ووقع فى النهر وغطس فقعد على شاطئ النهر فرآه صاحب له قال ما أقعدك هنا ياجحا قال قمقم لى غرق وأنا انتظر أن

ينتفخ

ينتفخ ويظهر في وجه الماء (نادرة) سلمته امه قزاز فقالت له بعد سنتين ماذا تعلمت قال تعلمت نصفه يعني النشر وبقى الطي (نادرة) ذهب بقمح الى الطاحون فأخذ يسرق من قفف الناس ويضع في قفته فقال الطحان ماذا تعمل قال أنا أحمق قال ولم لا تأخذ من قفتك وتضع في قفف الناس ان كنت أحمقا قال أنا أحمق واحد واذا عملت كذا أصير أحمقين فضحك الطحان وتركه (نادرة) أخذ بغلته يوما في غير الطريق الذى أراده فلقيه صاحب له وسأله الى أين يا جحا قال في ارادة البغلة (نادرة) حمل بلاصا الى السوق ليبيعه فقالوا له انه مخروق لا يساوى شيأ قال والله لا هو بمخروق فانه كان فيه قطن لا مى وما سال منه شئ (نادرة) اشتاق الناس الى وعظه وأخبروه للصعود على المنبر فصعد وقال أيها الناس احمدوا الله تعالى انه لم يعط أجنحة للجمال لانه لو كانت لهم أجنحة لكانوا يطيرون وينزلون على بيوتكم فيضربونها على رؤسكم (نادرة) صعد يوما على المنبر للوعظ وقال أيها الناس اعلموا ان هواء بلدكم كهواء بلدنا فقالوا من أين عرفت يا جحا قال ان النجوم الذى رأيتهم في بلدى أرى مثلهم في بلدكم أيضا فمن ذا عرفت ان هواء هذا البلد مثل هواء بلدنا (نادرة) اجتاز يوما بباب الجامع فقال رحم الله البانى انه بنى قصر الطيقا (نادرة) ذهبت أمه في فرح وقالت له احفظ الباب فجلس الى الظهر فلما أبطأت عليه قلع الباب وحمله على كتفه لان أمه قالت له احفظ الباب (نادرة) دخل البيت يوما ولقى جارية أبيه نائمة فاتكا عليها فصحيت وقالت من هذا قال اسكتى أنا أبوى (نادرة) دخل يوما في الحمام فلم ير فيه أحد كان زعلانا فأخذ يغنى فأعجبه صوته

وقال في نفسه حيث ان لي صوت حسن فكيف أحرم عباد الله من لذته وحلاوته فصعد على ماذنة الجامع وابتدأ في التمجيد بصوت كريه عال فقال له أحد الناس يا هذا هل تمجد بهذا الصوت الكريه في غير وقته فحزن جدا وقال هل من صاحب احسان ومعروف يبني لي جاما فوق هذه المأذنة حتى يخلصني من هذا الصوت الكريه ثم سكت أريهم حلاوة صوتي (نادرة) أخذ زكيبة ودخل في بستان ولم ير فيه أحد فسرق جزرا ولفتا وغيرهما على قدر كفايته واذا بصاحب البستان قد أتى وقال من أنت وما الذي في الزكيبة فخاف جدا ولم يجد جوابا سوى أنه قال ساعة قبل هذى عصفت ريح شديد حتى رمتني الى بستانك قال صاحب البستان سلمنا أن الريح رمتك هنا فمن الذي قلع الجزر واللفت قال حيث ان الريح كانت شديدة فكانت ترميني من جنب الى جنب فكلما مسكت به فضل بيدي فقال الرجل نعم سلمنا هذا أيضا فمن الذي ملاهم في الزكيبة فتحير جدا وقال والله يا أخي أنا الاخر كنت متفكرا في هذا حتى انك جئت (نادرة) كان يوما يكسر لوز فطارت لوزة فقال تعجبا لا اله الا الله كل شيء يهرب من الموت حتى البهائم (نادرة) بنى ابنه دارا فأدخل أباه جحا فيها لينظرها وقال يا أب انظر هل ترى فيها عيبا فدار فيها حتى دخل المستراح وقال ان فيه عيب واحد وهو ضيق بابه فان المائدة لا تدخل فيه (نادرة) كان ماشيا مع قافلة فنزلوا في محطة واذا باللصوص هجموا عليه فقام الى بغلته ليلجمها فوضع اللجام على ردفها وذنبها ولم يقدر على ادخاله فيه فقال وهو يخاطب البغلة تحسب أن ناصيتك طالت كيف عرضت جبهتك

(نادرة) خرج يوما الى دهليز منزله ووجد قتيلا فرماه فى البئر ثم اعلم به أباه فأخرجه ودفنه ثم خنق كبشا وألقاه فى البئر حتى ان أهل القتيل كانوا يطوفون السكك ويبحثون عليه فتلقاهم جحا وقال عندنا قتيل تعالوا وانظروا هل هو صاحبكم فذهبوا الى منزله وأنزلوه البئر فلما رأى الكبش نادى هل كان لصاحبكم قرون (نادرة) عاده قوم فى مرضه وأطالوا الجلوس عنده فأخذ وسادته وقام على حيله وقال شفى الله مريضكم قوموا واذهبوا (نادرة) صعد يوما على المنبر وقال أيها الناس هل تعلمون ماذا اريد أقول لكم قالوا لا فقال حيث انكم لا تعلمون فلا فائدة فى الوعظ للجهال ونزل من المنبر ثم يوما آخر صعد وسأل منهم كالاول قالوا نعم نعلم ماتريد تقول فقال حيث انكم تعلمون ضميرى فماذا أقول لكم فتعجبوا جدا واتفقوا على ان بعضا منهم يقول لا والبعض الآخر يقول نعم حتى انه صعد على المنبر وقال هل تعلمون ماذا أريد أقول لكم فبعض من الناس قال نعم وبعضهم قال لا فقال جحا فليعلم الذين يعلمون الذين لا يعلمون ونزل من المنبر (نادرة) رأى فى النوم ان أحدا أعطى له تسعة دراهم فقال له سبحان الله فى طبعك كلهم عشرة وهو لا يريد فكان فى الخناق والجدال معه حتى صحى من النوم ولم ير بيده لا تسعة ولا عشرة فندم على انه لم يقبض تسعة وغمض عينيه ثانيا وفتح يده وقال هات هات لا يضر خليهم تسعة (نادرة). كان يمشى فى الصحراء فرأى من بعد ثلاثة خيالة فخاف منهم وقلع ثيابه ودخل الى أحد القبور الخالية فلما وصلوا رأوه عريانا وقالوا له من أنت فتحير فى الجواب وقال بعد تفكر كثير انى كنت من اهل القبور فخرجت من قبرى لاجل

النزهة فقط (نادرة) دخل دكان الحلواني يأكل من أحسن الحلويات فقام الحلواني وأخذ عصاية بيده وصار يضربه بها وهو لا يقطع الاكل ويقول ربنا يبارك في هذا البلد هذا أهاليه يوكلون الحلاوة للغربا بالعصا والنبوت. (نادرة) لما قرب شهر رمضان تفكر في نفسه وقال لما أقلد العوام وأصوم مثلهم أخذ لي قدرة وأخفيها في محل وكل يوم أرمي فيها حصوة ولما يكمل عدد ثلاثين أعرف ان الشهر فرغ وأعيد مثل الصائمين فعمل هكذا وكان يرمي كل يوم حصوة فيها حتى ان بنته رأته يضع الحصا فيها فاستغفلته يوما من الايام ورمت في القدرة كبشة من الحصا ثم ان يوما اتفق أهالي البلد كانوا مجتمعين في محل فوقع الاختلاف بينهم في عدد أيام الشهر فقال جحا لا تتنازعوا واصبروا حتى اجي لكم بخبر صحيح فاستعجل الى البيت واخذ القدرة وكب ما فيها فلقيه مائة وعشرون حصوة فقال في نفسه ان قلت كل هؤلاء فلا يصدقونني وينسبوني الى السفه لا الى حساب القدرة ولا الى كلام الناس وخير الامور وساطها فالاحسن اني اقول لهم ثلث المبلغ فرجع مستعجلا وقال ان اليوم خمسة واربعون من الشهر وكان يومئذ السادس من الشهر فضحكوا وقالوا ان الشهر كله ثلاثون يوما فقال ان الذي قلته كان بالانصاف والحق فلو كنت رحت على حساب القدرة اليوم مائة وعشرون تمام من شهر الله الحرام (نادرة) كان أمير البلد مغرما بحب النسا ومنعه جحا فرأته بعض جواريه متغيرا فقالت مالك يا مولاي فحكى لها القصة فقالت هبني لجحا فوهبها له فلما خلا بها تمنعت حتى تمكن حبها في قلبه فقالت لا تقربني حتى اركبك وتمشي بي خطوات فأجابها لذلك

فوضعت

فوضعت عليه سرجا وألجمته وركبته وكانت قد أرسلت الى الامير فجاء بغتة وهو على هذه الحالة فقال ماهذا يا جحا كنت تنهاني عن محبتهن وهذه حالتك قال نعم أيها الامير كنت أخاف عليك من هذا أي يجعلنك حمارا مثلى فاستحسن منه الجواب وأنعم له (نادرة) ذهب ليشترى حمارا فرآه أحد أصحابه وسأله أين ذاهب فقال أريد أشترى حمارا فقال له يا جحا قل ان شاء الله قال وأى حاجة الى ذلك والدراهم معى والحمير فى السوق فذهب الى حاله حتى استغفله الحرامى وأخذ الدراهم كلها فرجع خائبا وقابله فى الطريق صديقه الذى قال له قل ان شاء الله وسأله منه ما فعلت يا جحا فقال سرقت الدراهم ان شاء الله ولعن الله أباك ان شاء الله (نادرة) اشترى ثلاثة ارطال لحم وقال لزوجته اطبخى لنا شيأ من الطعام فطبخت وأكلت مع رفيقها فجاء جحا وقال أين الطعام قالت اشتغلت فى الطبيخ فأكل القط اللحم فقام ومسك القط ووزنه فجاء ثلاثة ارطال فقال لها يا قحبة ان كان هذا قطا فأين اللحم وان كان لحما فأين القط (نادرة) اعطى ثلاثة دراهم لامرأته هذه وقال اشترى لحما ولا تخلى القط يأكله كما أكله سابقا فخرجت تشترى اللحم فلقيها رفيق لها فأدخلها الى منزله فأحس بهم الجيران ورفعوهما الى الحاكم فأمران تركب ثور ويطاف بها فى البلد فلما أبطأت عليه خرج فى طلبها فرآها على هذه الحالة فقال لها ما هذه الحالة يا عاهرة قالت لاشئ ارجع أنت الى البيت فانما بقى صف العطارين والبزازين ثم اشترى اللحم وأجى لك (نادرة) امرأته هذه كانت تغافله فى الليالى وتذهب الى عشيقها فنبهته

الجيران على ذلك فسهرلها حتى انها خرجت قام وقفل الباب وجلس
وراءه فلما رجعت وجدت الباب مقفولا فأخذت تسترحمه وهو يزجرها
فلما يئست منه قالت له ان كنت لا تفتح الباب ارمي بنفسي في هذا البئر
وأخذت حجرا كبيرا ورمته في البئر فندم وخرج لينظر ماهو فما كان منها
الا أن دخلت الدار وقفلت عليه الباب فأخذ يترضاها وهي لا تزداد الا
سخطا وتقول هذا شغلك معي كل ليلة تذهب الى النسوان حتى فضحته
بين الجيران (نادرة) كان رجل يحب زوجة جاره وكان له غلام أمرد جميل
فقال له رح اليها وقل لها تستعد لقدومي فذهب الغلام فما كان منها الا
اعتنقته وضمته الى نهودها حتى قضت وطرها وبقي عندها فاستبطاه
سيده وذهب وراءه ودخل البيت فلما أحست به أدخلته تحت السرير
واستقبلته كالعادة واذا بجها دق الباب فقالت لرفيقها اقم واخرج الى
الحوش وأنت شاهر سيفك واشتمني فقام وفعل ذلك فلما دخل جها قال
مابال هذا الرجل فقالت يا رجل هذا جارنا وهرب مملوكه والتجأ الينا
فهجم عليه وأراد أن يقتله فأخفيته تحت السرير خوفا عليه فقال جها
للولد اخرج يا ولدي وادع لسيدة الحرائر على حسن صنيعها معك
جازاها الله خيرا (نادرة) حكى بعضهم قال كنا في مجلس لهو وطرب ونحن
جماعة فكل منا أحضر صاحبته وقالوا الى أنت أيضا أحضر صاحبتك
فأرسلت غلامي اليها ومعه خاتمي حتى لا تنكر فجاءت ورأت زوجها جها
مع الحاضرين وأنا ما كنت أعلم أنها زوجة جها فلم تخف وما أخفت
وجهها بل اخذت خفها وهجمت عليه وهي تقول يانحس كل يوم تحضر
في مجالس الفساق وتتركني في البيت وحدي بدون اكل وشرب وقد

فتشت عدة مواضع حتى وجدتك هنا ثم قالت لواحد خذ هذا الدينار وهات رسولا من بيت القاضي فقام أهل المجلس وترجوها فقالت لهم أنتم افسدتم زوجي فانا لا اتركه حتى يحلف بالطلاق انه لا يرجع الى هذا الموضع فحلف لها ثم قال لها اذهبي الى البيت فقالت والله ما أدخل البيت اليوم وانما أذهب الى بيت أختي فخذ مفتاح بيتك وروح والله ان جيت ورائي وأرسلت أحدا امضي الى القاضي وأشكوك ثم لا ترى وجهي أبدا فقال له أصحابه دعها تروح الى بيت أختها فقال لها خذي خمسة دراهم معك تصرفين على نفسك فقالت له امشي قدامي ولم تزل به حتى ترك المجالس فلما تحققت منه ذلك رجعت الى المجلس وباتت تلك الليلة مع صاحبها (نادرة) خرجت امرأته هذه في نصف الليل فلقيها واحد وقال لها أتخرجين في مثل هذا الوقت قالت لا أبالي ان لقاني انسان فأنا في طلبه وان لقاني شيطان فأنا في طاعته (نادرة) قيل له قد صرت شيخا كبيرا ولا تحفظ من الحديث شيأ قال والله ما سمع أحد من عكرمة ما سمعت انا قالوا فأخبرنا به قالوا سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن الرسول أنه قال خصلتان لا تجتمعان الا في مؤمن نسي عكرمة واحدة وأنا نسيت واحدة (نادرة) قيل له ما بلغ من طمعك قال ما رأيت عروسا يزف الا ظننت انها لي ولا جنازة الا حسبت ان صاحبها اوصى لي بشيء ولقد اجتمع الصبيان حولي يلعبون بي فقلت لهم لا بعدهم عني ان في دار فلان وليمة فذهبوا يتعادون فلما بعدوا ظننت نفسي صادقا فتبعتهم (نادرة) دعاه احد الى منزله فقدم له فرخة فاكل من المرق ولم يقدر على اللحم لصلابته عنده فاعاده من الغد فاكل من مائه ولم يقدر على اللحم فاخذ اللحم ووضعه الى جانب انقله وقام ليصلي

عليها فقال صاحب البيت ماذا تعمل قال أصلي على هذا اللحم لانه لحم
نبي أو ولي فانه دخل النار مرتين ولم يؤثر فيه النار (نادرة) وقف سائل
على باب داره وهو في الطعام فقال السائل يا اخوتي المسلمين قال جحا
فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال ارحمني قال أنا الى رحمتك
أحوج قال اسمع كلامي قال لقد أسمعت لو ناديت حيا قال
والله ما أوسع شقا شقك وما أخيب فعلك قرن الله بالخيبة أمالك
(نادرة) جاء لزوجته برطل من اللحم وقال لها لاى شئ يصلح هذا اللحم
قالت انه لحم طيب يصلح لكل شئ فقال لها اذا اطبخي منها كل شئ
(نادرة) سأله أحد متى يظهر الهلال الجديد ماذا يعملون في القمر
القديم فقال يا جاهل أما تعرف أنهم يقصونه حتتا صغيرة و يعملون
منهم نجوما ثم ينثرونهم في السماء (نادرة) كان راكبا جمله ففي اثناء
الطريق رماه الى الارض وهرب فتابعه جحا حتى لحقه في قرية فقال
لاهلها هل رأيت هذا الجمل الخائن كان يريد يقتلني هاتوا جزارا ينحر لنا
هذا الملعون فنحره وفرق لحمه لاهل البلد (نادرة) كان من عادته انه
يشتري تسعة بيضات بدرهم ويبيع عشرة بدرهم فقيل له لم تعمل كذا
قال ان الخسارة تعد نوعا من الربح والقصد فقط ان لاحباب
ينظروني في البيع والشرا (نادرة) كان لابسا ثوبا قصيرا فذهب الى
المسجد ووقف ورى الامام وكان أحد أصحابه واقفا ورائه فلما ركع
بانت خصيتاه فمسكها صاحبه الذى ورائه فمسك هو أيضا خصيتي
الامام ظانا أن هذا من شرائع الصلاة فعصرهما صاحبه فعصرهما أيضا
خصيتي الامام فقال الامام متغيظا سبحان ربي العظيم فقال جحا يا امام

وحيات راسك لا أرخيهما الا أن يرخي بيضتاي الرجل الذي ورائي
(نادرة) كان قاعدا بساحل نهر فاذا بعشرة رجال عمي حضروا واتفقوا
معه على ان كل واحد منهم يعطي له درهما وهو يعديه من النهر فكان
يأخذهم واحدا بعد واحد على كتفه و يعديهم حتى انه لما كان حاملا
العاشر منهم تعب تعبا شديدا وهو في وسط النهر فرماه من كتفه وأخذه
الماء فصاحوا فقالوا يا رجل كيف تغرق أخينا في البحر فقال جحا
لا تلزم فيه مشاحنة ولا خناقة اعطوني درهما ناقصا واحسبوا انني
ما عديته (نادرة) رجل في كمه ثلاثون بيضة فقال لجحا ان علمت
بما في كمي أعطيك عشرة منهم تطبخهم عجة فتكر قليلا وقال يا أخي
بين لي وصفهم قال انهم أبيض من الخارج وأصفر من الداخل فقال
والله اني علمتهم انهم اللفت المجوفة محشية من الجزر (نادرة) سئل منه
كم الشهر اليوم قال والله طول عمري لا بعت شهرا ولا اشتريته فمن أين
أعرف بكم الشهر (نادرة) كان ماشيا ببادية وهو جوعان فرأى
اعرابيا يأكل فتقدم اليه متعشما انه يعزمه فلم يعزمه بل قال من أين
انت يا أخي قال من حيكم قال تخبرنا بخير قال جحا عما شئت أخبرك قال
هل لك علم بالحي قال أحسن العلم قال هل لك علم بام عثمان يعني امرأته
قال بخ بخ ومن مثلها رأيتها تتبختر كانها الطاوس قال كيف ابني
عثمان قال يلعب بالاكرة مع الصبيان قال كيف جمالنا قال يكاد ينشق
من السمن قال هل لك علم بكلبنا بلبق قال شديد في بطشه لا يقدر
الحرامي يدخل في الحي من خوفه قال كيف دارنا قال كانها قلعة فتر
الاعرابي على أكله ولم يعزمه فقام فسأل منه الاعرابي الى أين يا أخي

قال ان بعد موت بليق كثر السارق فى الحى أريد أذهب اليه قال أومات بليق قال نعم قال وما أماته قال أكل من لحم الجمل قال هل مات الجمل أيضا قال نعم قال وما أماته قال عثر فى قبر زوجتك فانكسر قال وماتت بام عثمان قال نعم قال وما أماتها قال الحزن على عثمان قال هل مات عثمان أيضا قال نعم قال وما أماته قال هدمت الدار عليه فقام الاعرابى كالمجنون وترك الغدا وراح واكل هو بقية الاكل (نادرة) كان يبيع زيتونا فجاءت واحدة وارادت تشترى نسيئة فقال لها ذوقى لتعرفينه فقالت أنا صائمة قضاء رمضان الماضى فقال قومى يا فاعلة انت تمطلين ربك هذا المطل وتطلبين من نسيئة متى تقضينى (نادرة) كان جوعانا اتى برغيف من كامخ فذاقه شخص قاعد معه وقال طعمه كطعم الخراء فذاقه جحا واحبه لكونه جوعانا وقال لكنه كطعم خرية الامير (نادرة) كان جحا رجلا مزاحا ما كان يقدر احد ان يغلبه فى المزاح والهزال فاتفق ان واحدا رآه يصلى فتفكر فى نفسه ان هذا اوان الغلبة له فجاء وكشف ايره امامه فقرأ جحا آية فى بطون أمهاتكم فخجل الرجل وتأخر وصبر حتى ان جحا مال الى الرجوع فبعبصه فقرأ آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين (نادرة) قال لامرأته يا أم خنفوس اطعمنى جبنا فانه يشهى للطعام ويدبغ المعدة ويهيج الشهوة قالت ما عندنا فقال لا بأس فانه يقدح فى الاسنان ويلين البطن . قالت ياسيدى باى القولين نأخذ قال اذا حضر فبالاول واذا غاب فبالثانى (نادرة) استضافه رجل وقال صاحب البيت لجاريته اطعمينا تينا فنسيته ونسى ثم قال له يا جحا اقرأ الماحزبا

من القرآن فاجابه وقال بسم الله الرحمن الرحيم والزيتون وطور سينين فقال وأين التين قال نسيته أنت وجاريتك من أول الليلة (نادرة) كان يطبخ لحما واذا باصحابه دخلوا عليه فأخذ واحد منهم قطعة من اللحم وقال الطبيخ يحتاج الى الملح وأخذ الاخر قطعة ثانية وقال الطبيخ يحتاج الى الخل فأخذ هو باقي اللحم ووضعه في فيه وقال ان القدرة تحتاج الى اللحم (نادرة) نزل أحد الاكالين بيته فقدم اليه أربعة أرغفة وذهب ليحضر عدسا فجمله وجاءبه فوجده قد أكل الخبز فذهب ليأتي بخبز فوجده قد أكل العدس وفعل ذلك معه عشر مرات حتى فرغت الارغفة والعدس ثم سأله اين المقصد قال بغداد بلغني أن فيه طبيبا حاذقا أسأله عما يصلح معدتي فاني قليل الاشتها فقال ان لي اليك حاجة قال ما هي قال اذا ذهبت وصلحت معدتك فلاترجع الي ثانيا (نادرة) تزوج بخيل امرأة فلما كان وقت الغداء اتى برغيفين فرآتهما أربعة ثم قدم زبدية طعام فقالت وما تصنع بزبديتين فان الواحدة تكفي فقال في نفسه يا لها من نعمة تنظر الشيء مضاعفا فلما جلس يأكل معها حدفته بالزبدية وقالت يا رجل هل أنا عندك قحبة حتى تأتيني برجل آخر فقال لها يا حبيبتي انظري كل شيء اثنين الا زوجك (نادرة) مر بقوم يا كلون الطعام فقال لهم السلام عليكم يا بخلاء فقالوا والله لسنا بخلاء قال اللهم اجعلهم من الصادقين وجعلني كاذبا (نادرة) حضر على مائدة أحد الاكابر وكان فيها فالوذج فسألوا منه ما هذا قال لا أدري الا اني اسمع ان الحمام من نعيم الدنيا ولا شك انه حمام (نادرة) نظر الى مائدة بخيل فيها دجاجة لا تمس وانما تحضر مع الطعام

وترفع فقال والله ان هذه الفرخة عمرها بعد موتها اطول منه حال حياتها (نادرة) حضر على مائدة أحد الاكابر وكان فيها جديا مشويا وكان يمزقه تمزيقا عنيفا ويأكله أكلا ذريعا فقال له المضيف تهجم على هذا الجدى كأن أمه نطحتك فقال وأنت تشفق عليه كأن أمه أرضعتك (نادرة) كان مسافرا الى الحجاز وترافق مع شخص وطبخا ارزا بلبن وغرفاه فى قصعة فخط رفيقه فى وسط القصعة وقال انى أريد أضع سكرا فى نصيبى وآكله وحدى فقال جحا لا بد من وضع السكر فى الكل فلم يرض رفيقه فقام جحا وحل سرواله وأخرج ذكره وقال لرفيقه أنا الآخر أريد أشخ على نصيبى فقال اذ تفسد نصيبى ونصيبك قال لا بد من ذلك وأصر حتى رضى رفيقه أن يخلط السكر بالجميع (نادرة) أكل مع أحد الامراء فسئل الامير كيف وجدت أكلنا يا جحا قال رديا فقال لخدمه قيؤه قال ومن يضمن عشائى فعفى عنه (نادرة) دخل بيت رجل من أصحابه فجاءله برغيفين وزبدية عسل فاكل حتى فرغ الخبز ثم أخذ يلعق من العسل لعقة بعد اخرى حافا من غير خبز فقال له صاحب البيت يا أخى انه يحرق القلب قال صدقت لكن قلبك (نادرة) اصطحب مع رجل فى سفر فقال له صاحبه تعالى نأكل معا قال معى خبز ومعك خبز فلولا أنك تريد الشر لاكلت وحدك (نادرة) أكل على مائدة أحد الامراء وكان فيها البقلاوة فأخذ يأكل منها أكلا ذريعا فقال له رجل يا جحا لا تأكل منها كثيرا فانه لم يكثر منها أحد الا مات فامسك يده لحظة ثم ضرب بالخمس وقال استوصوا بعيالى خيرا (نادرة) قيل له كيف حبك

للنبي قال والله ماترك الطعام في قلبي حبا لاحد (نادرة) قال له شخص
تعالى نأكل مع بعضا عيشا وملحا فظن أن ذلك كناية عن طعام لذيذ
فلما مضى معه لم يزد الرجل على العيش والملح شيأ فبينما هما يأكلان اذ
وقف سائل في الباب فقال صاحب البيت اذهب يا رجل فلم يذهب
فقال ثانيا اذهب والا أكسر رأسك فقال جحا للسائل ارجع فانك لو
عرفت من صدق وعده ماعرفت أنا من صدق وعده ما تعرضت
(نادرة) وجدنه مرا نيا يأكل اللحم في صيامهم وقعد يأكل معه فقال
يا جحا ان ذبيحتنا لا تحل للمسلمين قال أنا في المسلمين مثلك في النصارى
(نادرة) أخذ سلما على كتفه وذهب الى حائط بستان فوضع السلم
وطلع الحيط ثم أخذه ونزل به الى الجنينة فسرق من الفواكه والخضار
واذا بصاحب البستان حضر وقال ماذا تعمل يا رجل فتحير في أمره وقال
أبيع السلم حراج مزاد بأربعين غرش الاميدى هل لكم غرض هل لكم
هوى رايح أبيع وعمل كما يعمل الدلال في السوق فقال الرجل هل يبيع
أحد السلم في الجنينة قال جحا يا احمق ينباع السلم في كل مطرح كان
(نادرة) كان له فرخة ماتت عن فراريج صغيرة فاخذ قطعة
شرموطة سودة وقطعها وربط في رقبة كل واحدة منهم قطعة فقيل له
ماهذا قال ان امهم ماتت وهم في عمل عزائها (نادرة) دخل ثور
في غيط وكان يأكل جانبا ويدوس جانبا فأخذ عصاية بيده ليضربه
فلم يلحقه ثم بعد كم يوم رأى كرديا يبيعه في السوق فأخذ نبوتا وجعل
يضرب الثور فقال ماذا تعمل يا شيخ قال جحا اسكت أنت هو الثور نفسه
يعرف ذنبه (نادرة) مرض يوما فأوصى انه اذا مات يدفنوه في تربة

قديمة فسئل منه لماذا يا جحا قال لما يحضران النكير والمنكر ويسألان مني السؤالات البارده أقول لهما اني ميت قديم وهاهي تربتي فيتركاني بحالي (نادرة) دخل يوما في مستراح الحمام وكان جنبه حنيفة يشر الماء منها فظن بحاله يشخ حتى انه قعد من الصبح الى الظهر فدخل عليه رجل وقال هل أعجبك المحل قال لا بل لم ينقطع بولي حتى أقوم (نادرة) دخل الحمام يوما فجاء المكيس وكيس جانبا منه وأراد ينتقل الى الجنب الثاني فبانتا خصيتاه فمسكهما جحا فقال الرجل ماذا تعمل قال خفت عليك من أن تقع (نادرة) اتفقوا جماعة على انهم يأخذونه الى الحمام ويضحكون عليه فلما أخبروه رضى وكان كل واحد منهم أخذ معه بيضة فلما دخلوا الحمام قال رجل منهم تعالوا نبيض فمن لم يقدر أن يبيض يعطى أجرة الحمام عن الكل فقام كل واحد منهم يزعق مثل الفراخ ويخرج من تحته بيضة حتى جاء الدور الى جحا فقام يصيح كالديك ويهجم عليهم فقالوا ماذا تعمل يا جحا قال هل يلزم للعشرين فرخة ديك واحد (نادرة) لبس ثيابا سودا فقيل له ما السبب في هذا قال ان ابا ابني مات (نادرة) عطش ورأى حوضا خاليا في وسط فوّارة ادخلوا فيها خشبة فاسرع وأخرج الخشبة ففار الماء وبل وجهه وثيابه وكان يومئذ لابسا لباسا جديدا فزعل وقال مخاطبا للفوارة لولا انك مجنونة ما كان أدخلوا في طيزك هذه الخشبة (نادرة) طلع الى جبل لقطع الحطب وكان أخذ معه ثلاثة بطيخات فقطع واحدة وما وجدها حلوة فرماها وشخ عليها وهكذا الثانية والثالثة فلما اشتد عليه الحر غلب عليه العطش فأخذ واحدة منهم وقال لم يصب البول فيه وأكل ثم عطش وأكل الثانية والثالثة

وهو يقول لم يصب البول فيه (نادرة) كان ماشيا في الصحراء رأى رجلين فسأل منهما أين ذاهبان فقال الى تحت خصيتك فقال ان شاء الله قبل المغرب تطلعين فوق ايرى (نادرة) كان له خروف سمين أراد رأان يعملون حيلة ويأكلونه فجاؤا اليه وقالوا ان غدا تقوم قيامة واليوم آخر يوم من الدنيا تعال نذهب الى بستان ونذبح الخروف ونأكله وغدا كلنا نموت فصدقهم وذهب معهم فذبحوا الخروف وأكلوه فلما اشتد عليهم الحر قلعوا ثيابهم ودخلوا في الماء كلهم سوى جحا فأخذ جميع ثيابهم وحرقهم بالنار فلما خرجوا من الماء لم يجدوا ثيابهم فسئلوا منه قال حرقتهم لان غدا يوم القيامة ولا تلزم الثياب لاحد (نادرة) اشتهى لبنية واشترى لوازمها ثم راح الى الحمام فدخل رفيق امرأته فطبخت وأكلت معه وأبقت شيأ قليلا فلما رجع من الحمام قال لها اغرفي قالت أنت خرجت من الحمام تعبا فاسترح ونم ساعة ثم كل فنام فأخذت ذلك القليل من اللبنية ولطخت بها يده ولحيته وصدره ولوثت الزبدية وفتتت خبزا على المائدة فلما صحى قال يا فلانة أنا جائع قالت ويه هل تأكل ثانيا قال والله ما أكلت قالت والله أكلت وها لحيتك ويدك ملوثة فقال يا امرأة اجعليني في حل مما قلت (نادرة) حكت زوجته ان عشيقي اشتهى لبنية فأشهيتها الزوجي فلما أحضر لوازمها طبخت وأكلت مع رفيقي ووضعت في المحلة خيارا فلما جاء زوجي قدمته له فذاق وقال كأنه خيار يتقرقش فقلت له قلبته الى ان يدس فأكل وخرج فدخل عشيقي ثانيا وبينما نحن في طيب عيش اذا بزوجي قد عرضت له حاجة فدخل على غفلة فأمسكه ووضعه

فى صندوق ومضى الى أهلى ليخبرهم فلما خرج كسرت القفل وأخرجته
وكان لجارنا جحش فأخذته ووضعته فى الصندوق واذا به دخل مع أبى
وأخى ففتحوا الصندوق ووجدوا الجحش فقالو له يا رجل هل تهوست
أم تجننت فنظر الى قليلا وقال يا قحبة تجعلى الخيار لحما وتجعلى بنى آدم
حمارا (نادرة) حكت أن زوجى جاء وأنا قاعدة مع رفيقى فأخفيته
فى الخزانة ولما دخل فى البيت رأيت معه ثلاثين باذنجانة فأخذت
ووضعتهم فى الخزانة فأكل رفيقى منهم واحدة ثم قلت له هات
الباذنجان نعده فأخذ الباذنجان واحدا بعد واحد والعشيق يناوله وهو
يظن أن يده تصل الى الارض فلما عدهم وجدهم ناقصين واحدة
فدخل فى الخزانة ورأى العشيق فقال له من أنت قال أنا باذنجان
فقال لى يا مرأة انظرى الى البياع المعرص كيف يعد هذا باذنجانا وانا
أقول ايش فى كمى ثقيل فأخذه ومضى الى البياع وقال يا أخى أما تراقب
الله كيف تعد هذا باذنجانا وكان البياع رجلا شاطرا فأخذه وضربه
وقال له كم أقول لك اقعد فى فرد اللفت وأنت تقعد فى فرد الباذنجان ثم
أعطا الزوجى باذنجانة بدله (نادرة جاء له ضيف فاشترى فرختين وقال
لها اطبخيهما لنا فطبخت وأكلت مع رفيقها فلما جاء المغرب قال لها
اغرفى قالت أتأكل من غير خبز فخرج يشترى الخبز دخلت هى عند
الضيف وقالت هل تعلم السبب فى أن زوجى عزمك ليه قال لا قالت انه
جن وجوزوا له الاطباء خصيتى الانسان فجاءبك هنا ليخرج خصيتيك
وعلامة جنونه أنه يلعب بابطيه ويضرب على صدره واذا بجهاد خل
وتقرب الى القدرة فرأى عظاما بلا لحم فقال لها أين اللحم قالت لما

خرجت انت قام الضيف واخذ جميع ما في الحلة ووضعه في منديله ولما
كانا هما في الكلام اذ خرج الضيف يجري خوفا من اخراج خصيته
فقالت هاهو الضيف استحى وهرب فتبعه جحا يجري وراءه ويقول يا اخي
خذ واحدة واعطيني واحدة ويقصد به الفرختين لكن الضيف ظن
انه يقصد خصيته فقال يا جحا ان لحقتني خذ الاثنين (نادرة) اكل مع
قوم راس غنم فلما فرغ قال اطعمكم الله من رؤس أهل الجنة (نادرة)
اعطاه ابوه درهما ليشتري به رأسا فاشتراه واكل ما عليها من اللحم وجاء
الى ابيه بجمجمة فارغة فقال له يا خبيث ما هذا قال رأس غنم قال اين
اذناه قال كان أصم قال اين عيناه قال كان أعمى مكفوفا قال اين
لسانه قال كان أخرسا قال واين جلد رأسه قال كان اقرعا (نادرة دخل
عليه بعض اخوانه وهو يطبخ لحما فقالوا لا اله الا الله ما اعجب الرزق
قال اعجب منه الحرمان امرأتي طالق ان ذقتموها (نادرة) دعاه رجل
الى منزله ليضحك عليه فلما جلس على المائدة لم يجد سوى الخبز فقام
وولى هاربا قيل له الى اين يا جحا قال اجيكم يوم الاضحى عسى ان يكون
عندكم لحم (نادرة) هرب من الصبيان ودخل في دهليز فخرج صاحب
المنزل وقال مالك يا جحا قال هربت من هؤلاء أولاد الزنا فجاء له بتمر
وعسل وزبدة فقرأ هذه الاية باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب (نادرة) مر به رجل ورآه يأكل فرخة مع رغيف وقال له اعطني
قطعة فقال والله يا اخي ليست هي لي وانما هي لامرأتي اعطتنيها لاكلها
(نادرة) رآه رجل يأكل تمرا بنواه فقال لم لا ترمي نواه قال هكذا وزن
على (نادرة) قال رجل نويت ان اذهب الى ابي جحا واتغدى عنده

فذهبت ووجدت جحا في الطريق يلعب مع الصغار فقالت له ابن ابوك
قال اعطني لقمة عيش حتى اقول لك (نادرة) قال جحا لاحد البخلا
لم لا تضيفني فقال له لانك جيد المضغ سريع البلع اذا أكلت لقمة
هيأت أخرى فقال يا اخي هل تريد اذا أكلت في بيتك ان اصلي ركعتين
بين كل لقمتين (نادرة) طبخ طعاما وقعد يأكل مع زوجته فقال
ماطيب هذا الطعام لولا الزحام قالت أي زحام هنا انما هو أنا وانت قال
كنت اتمنى أن أكون أنا والقدرة لا غير (نادرة) قال له أبوه هات
الطعام واقفل الباب فقال يا ابي هذا ليس بشرط جزم بل أقفل الباب
أولا ثم أحضر الطعام (نادرة) دخل على قوم يأكلون فقال له من
أنت قال أنا الثقيل الذي لا احوجكم الى رسول (نادرة) دخل
بالليل سارق في بيته وسرق جانبا من العفش ولما خرج أخذ جحا بقية
العفش وتبعه فالتفت السارق وراءه ووجده جائيا معه فقال ماذا تريد
يا رجل قال جحا الله الله نعزل من بيتنا الى بيتكم أنت أخذت جانبا من
العفش وانا حملت الباقي وان شاء الله غدا في طلوع الشمس النسوان
والاولاد كلهم يجيئون اليك يا ما فرحوا بعزالنا من البيت الخربان فتحير
الحرامي وقال خذ عفشك وادفع من رأسي شرك (نادرة) استلف
يوما حلة كبيرة من عند جاره وطبخ فيها ثم وضع في داخلها حلة صغيرة
وأعطاهما له فقال الجار ما هذه قال ان حلتك ولدتها ثم بعد كم يوم
استلف الحلة ولم يرجعها لصاحبها فقال يا جحا أين الحلة قال الله يرجعها
وتعيش رأسك انها ماتت فقال هل الحلة تموت اجاب نعم التي تلد تموت
ايضا (نادرة) رأى كلبا يجري على تربة ميت فاخذ عصاية ليضربه

فهجم عليه فخاف وقال للكلاب سامحني ياسيدي ماعرفتك (نادرة) اشترى لقلقا ورأى منقاره ورجليه طوال فقال لنفسه ان خلقته قبيحة فأخذ السكين وقطع نصف منقاره وجانبا من رجليه ثم وضعه في موضع عال ايتفرج عليه فاعجبته هيئته وقال هاالان شبهت الطير (نادرة) كان يشرب مرقة سخنة فحرقت زوره وبطنه فقام يهرب ويرمح ويقول تعالوا واحضر الماء واطفوا الحريقة في بطني (نادرة) عالم يدور في البلاد ويباحث العلماء ولا احد يقدر يجيبه فسمع انه يوجد عالم بقونية اسمه جحا فتوجه اليه واشترى له عشرين رمانة فلما وصل الى قرب البلد وجد فلاحا يحرث وهو كان جحا نفسه لكنه لم يعرفه فسأل منه اين قصدت قال قصدت جحا لاسأل منه بعض مسائل فقال جحا اني رجل حراث اسألني مسائلك فان اجبتك فلا يلزم الذهاب اليه فسأل سؤالا فقال أملك لا تعطى لا بيلك مجانا اعطني رمانة حتى اجاوبك فاعطاه رمانة واجابه ثم سأل سؤالا آخر فاخذ رمانة واعطاه الجواب وهكذا حتى فرغ الرمان فلما سأل سؤال آخر قال الرمان خلص فالجواب أيضا خلص فتفكر العالم ان مزراع هذا البلد اعلم مني فكيف يكون جحا فرجع حالا الى بلده (نادرة) رأى سربا من البط نازلين على بركة ماء فهجم عليهم فطاروا فأخذ لقمة خبز وغمسها بماء البركة ويقول ان ما وصلت للحمهم ءاكل مرقتهم (نادرة) اشترى كبدة وتوجه الى منزله واذا بغراب خطف الكبدة فقام ينظر وراءه واذا برجل آخر معه كبدة فخطفها وهرب حتى صعد على موضع عال وتبعه الرجل حتى لحقه وقال ايش عملت ياجحا قال لا شئ انما كنت أجرب نفسي

هل أقدر أصير غرابا أم لا (نادرة) جاره طلب منه حبلا عارية فدخل البيت وقال يا أخي اعذرني امرأتي نشرت دقيقا على الحبل قال يا جاهل ينشر الدقيق على الحبل أجاب حيث مالي غرض أعطيك الحبل أقدر أقول نشرت عليه الماء أيضا (نادرة) لقي رجلا فسلم عليه بسلام الاحباب فقال الرجل من انت ومن أين تعرفني قال رأيت قفطانك وعمامتك مثل قفطاني وعمامتي فظننتك انا (نادرة) كان عنده فراخ أراد بيعهم في بلد آخر فوضعهم في قفص وتوجه وفي اثناء الطريق قال لنفسه الى متى أحبسهم بل الاحسن أخرجهم منه وأسوقهم قدامي حتى ينشرح قلبهم شويه فلما فتح القفص هرب كل واحدة الى جهة فتعاقب الديك حتى مسكه وأخذ يضربه ويقول يا ملعون في الظلمة تعرف طلوع الصبح وتصيح كالحمام ولا تعرف الطريق في وسط النهار (نادرة) كان ماشيا من عند القبور فرأى قبرا قديما وأراد يجرب نفسه هل يقدر يموت أم لا وهل النكيران يجيئان له كيف فدخل القبر اذ سمع صوت جرس من بعيد فقال انهما جائيان ولابد أضحك على ذقنهما وأقول ما انا ميت فقام على حيله ليتفرج عليهما واذا ببغال محملين فلما رأوه البغال خافوا ونفروا ورموا الاحمال من ظهورهم فمسكوه أصحاب البغال وقالوا يا رجل ماذا تعمل هنا فقال اني خرجت لاجل الفرجة فضربوه ضربا شديدا وكسروا رأسه وشرطوا ثيابه فقام جامد قوقا مكسورا وذهب الى بيته فقالت له زوجته ماهذه الحالة وأين كنت فقال اني كنت مت والذي جرى لي في يوم القيامة ما يجري لاحد فقالت ايش الخبر وماذا يجري للانسان هناك

قال

قال ان كنت لا تخوفني بغال الناس لا يجري لك شيء (نادرة) أرسلوه برسالة الى بلاد الاكراد فلما وصل أضافوه كبارات القبيلة في محفل عام فلما دخل وقعد برهة ضرط ضرطة شديدة فقال له رجل ايش تعمل يا جحا قال لا تخف اني ضرطت بالعربي وهم لا يفهمون بالعربي (نادرة) صعد يوما على فرع شجرة وأخذ يقطعه فقال رجل تقع يا جحا فلم يسمع كلامه واستمر حتى انقطع الفرع ووقع وقعة شديدة وانكسرت رأسه فقام يجري وراء الرجل فلما لحقه قال انك عرفت وقوعي من الشجرة فلابد من علمك بيوم موتي ايضا قال لي متى اموت فعرف الرجل انه سفيه قال له اذا ضرط حمارك ثلاث ضرطات متواليات تموت فاتفق انه حمل على حماره حملا ثقيلا واراد صعوده على جبل فضرط الحمار فتفكر كلام الرجل وقعد في الارض وقال ان روحي وصلت الى ركبتي وفي الضرطة الثانية استلقى وقال روحي وصلت الى صدري وفي الثالثة قال اني مت فنام وسيب الحمار على حاله واذا بجماعة من معارفه رأوا جحا نائما على ظهره ويمضغ اللبان قالوا اما بالك يا جحا قال اني مت فقالوا واهل الميت يمضغ اللبان قال سبحان الله يعني مت موتة امضغ معها اللبان فأرادوا يضحكون عليه فأحضروا تابوتا ووضعوه فيه وشالوه وقصدوا جانب البلد فوصلوا الى بركة ماء ولم يعرفوا من اين يعدونها فرفع رأسه من التابوت وقال اني في حال حياتي كنت أمضي من المحل الفلاني (نادرة) كان يدق وتدا في حائط اصطبله وكان وراءه اصطبل جاره فانخرق الحيط ورأى اصطبلا مملوءا من البهائم ففرح وجرى الى امرأته وقال تعالي وجدت تحت الارض اصطبلا ملآنا

من البهائم واظن انهم فاضلون من الزمن القديم (نادرة) بنتاه جاءتا لزيارته فسأل منهما عن معيشتهما فقالت واحدة ان زوجي زرع قمحا ووعدني انه اذا جاء المطر وسقى الغيط يشتري لي كسوة لطيفة وقالت الاخرى زوجي زرع قطنا ووعدني انه يشتري لي بدلة لطيفة اذا كان لا ينزل المطر ويستوى القطن فقال جحا ان واحدة منكما رابحة تأكل زبي لكن لا أعرف من فيكما (نادرة) ذهب الى بلد ورأى أهله خرجوا للاستهلال فتعجب في نفسه وقال ان القمر في بلدنا يبقى قدر حجر الطاحون ولا أحد ينظر اليه وفي هذا البلد يدورون الى هلال صغير (نادرة) دخل في بلد ورأى فيه ماذنا كثيرة فسأل من واحد ما هؤلاء قال انهم أزبار بلدنا فقال لا بد ان فروج نسائكم تكون على قدر أزباركم (نادرة) كان يتمنى من الله تعالى ويقول يا ربي اعطني الف دينار وحياتك لو كانوا ناقصين واحدا لا اقبلهم فسمعه يهودي جاره وأراد يجربه فأخذ معه تسعمائة وتسعة وتسعين دينارا ورماهم له من الشباك ففرح جحا وقال ان ربي اعطاني سؤالي فاخذ الكيس وعد الذي فيه لقي ناقصا واحدا فقال ان الذي يعطي الكثير لا يبخل بالقليل فوضعهم في صندوقه فاغتاظ اليهودي ونزل الى الباب ودقه فلما فتح الباب قال له هات الفلوس قال ما الفلوس أنا طلبت من ربي شيأ فأعطاني ناقصا واحدا ولا بد انه يعطيني الواحد أيضا فقال اليهودي أنا الذي رميت الفلوس لاجل أجربك لا ربك أعطاك فتنازعا حتى قال له اليهودي انا وانت الى بيت القاضي فقال جحا انا رجل عجوز لا اقدر على المشي فاعطني حمارك حتى اركبه فاعطاه الحمار

ثم قال انا بردان اعطني جبتك لالبسها فاعطاه اياها ايضا فلما وصلا المحكمة ادعى اليهودى انه اعطى الف دينار لجحا فسأل القاضي منه هل أعطاك هذا المبلغ قال لا ياسيدى وانما يدعى على بالباطل كما هي عادته وانى أخاف ان يدعى ان هذه الجبة والحمار ايضا له فقال اليهودى بسرعة نعم ياسيدنا القاضي هما ايضا لى فاغتاظ القاضي وقال اطردوا هذا اليهودى الشرانى فطرده وجحا ملك المال والحمار

(نادرة) دعوه فى عزومة فذهب وهو لابس ثيابا خلقا فلم يعتبره احد فخرج حالا ولبس لبسا نظيفا غاليا ودخل المجلس فقاموا له وأجلسوه فى الصدر فلما حضرت المائدة ارخى كمه عليها وقال كل يا كمى فتعجبوا الحاضرون فقال جحا ان اعتباركم لكمى لا لى فهوا حق بالاكل منى

(نادرة) دخل فى بلد وكان يوم العيد فوجد فى كل بيت طعاما يتفرق على المساكين فقال والله ان هذا البلد خصب قوى فقال له واحد يامجنون ان اليوم عيد المسلمين فقال ونعم هذا اليوم ليت كان كل يوم عيدا

(نادرة) كانت عنده بقرة أراد بيعها فأخرجها الى السوق ولم يجد أحدا يشتريها فتعرض له أحد الدلالين وقال اعطيني هذه البقرة لابيعها لك فأعطاها له وأخذها الدلال يدور فى السوق وينادى من يشترى بقرة بكر حبلا بستة أشهر فاجتمع عليها الناس واشتروها بثمن طيب فحفظ جحا هذه الكلمات فاتفق ان حضرة الخطابات فى بيته وأردن أن يخطبن بنته فدخل جحا بينهن فقلن ياجحا اخرج من بيننا قال ان امها لاتعرف شيأ من كمالات بنتها سوى انها تخدمها وحيث انى من أهل التجربة والمعرفة وأعرف محاسن بنتى ومعارفها فجئت أعد

لكن بجملة منها ان بنتي عاقلة كاملة وهي بنت بكر حبلى بستة أشهر
وان لم تظهر حبلى فالمال مالي ولكم الخيار الى ثلاثة أيام فضحك
النساء وتوجهن الى حال سبيلهن فجاءت زوجته اليه وقالت يا رجل
كيف تحكي كذا امام النسوان فقال لها اسكتي ايش عرفك هذه
الاشياء والله اذلم أكن أصف هذه البقرة بهذه الاوصاف ما كنت
اقدر أبيعها ابدا فاصبري وأنظري انهن يدورون في كل البلد ولا يلقين
بنتا بهذه الاوصاف ويرجعن اليك غصبا عنهن (نادرة) كانت له
عمامة من خمسين ذراع بفتة فاتفق ان يوما أراد يتعمم فلف العمامة على
رأسه ولم يقدر يخلصها لطولها فزعل ورماها ثم أخذها وخرج السوق
ليبيعها بالمزايدة فجاء واحد يشتريها فقال له يا أخي ابيع لك هذه بعيبها
فسأل الرجل ما عيبها قال ان هذه العمامة مالها نهاية (نادرة) جاء رجل
اليه وطلب منه حماره عارية فقال اصبر يا أخي حتى اشاور الحمار فدخل
الاصطبل وخرج ثم قال يا أخي ان الحمار لم يرضى وقال اذا أعطيتني
للناس يضربونني ويشتمون صاحبي ويقولون يا بتاع المعرص (نادرة)
كان راكبا حماره ومتوجها الى بلد آخر ففي أثناء الطريق نزل لقضاء
الحاجة وترك جبته على الحمار ولما رجع وجد الجبة انسرقت فشال
البردعة من ظهر الحمار ووضعها على ظهره وضربه بسوط وقال
يا معرص هات جبتي وخذ بردعتك (نادرة ضاع منه حماره فدار عليه
كثيرا ثم سأل من واحد فقال يا جحا حمارك صار قاضيا في البلد الفلاني
قال نعم كلامك صحيح حيث انى لما كنت اعلم تلاميذى كنت أراه
يقيم أذنيه وينظر الينا نظرة عجيبة ويحرك رأسه احيانا ويسمع الدرس

بسكوت كامل فعرفت انه سيصير قاضيا فى بلد ثم توجه الى البلد المرقوم
واشترى قدحا من الفول ودخل المحكمة ورأى القاضى جالسا ففتح
ذيله وأوراه الفول وقال له تعالى تعالى وكل عليقك يا حبيبي ثم رمى
اللجام مرة واحدة الى رأس القاضى ليلجمه (نادرة) طلع على جبل
لقطع الحطب فتعب حماره ولم يقدر على المشى فقال له واحد يا جحا اذا
أردت ان حمارك يمشي حط فى دبره قطعة من النشادر فعمل كما قال
فخرج طيز الحمار وأخذ يرمح حتى ان جحا لا يقدر يلحقه ثم قال لنفسه انى
احط فى دبرى أيضا قطعة وانظر ماذا يجرى لى فلما وضع حرق طيزه
وساب الحمار فى الصحراء وجرى الى ناحية البلد فلما دخل بيته أخذ يرمح
من ناحية من الحوش الى ناحية اخرى فقالت زوجته ايش تعمل
اصبر حتى أجى لك قال لا تعذبى نفسك لانك لا تقدرين تصلينى فان
كنت تريدين تكلمينى حطى شيأ من النشادر فى طيزك حتى تلحقينى
(نادرة) جاءله أحد أصحابه ليستعير حماره فقال له يا اخى ان حمارى
ليس هنا واذا بالحمار نهق فقال يا جحا هو الحمار نهق فأجاب يا صاحبى
هل تصدق الحمار ولا تصدقنى بهذه اللحية الشايبة (نادرة) سأل من
زوجته كيف تعرفين الميت قالت ان المريض لما تبرد يداه ورجلاه
أعرف انه مات فاتفق يوما طلع على الجبل وكان يوما شديد البرد فبردت
يداه ورجلاه وظن انه مات فنام تحت صخرة وساب الحمار واذا بالذياب
هجمت على الحمار وأكلوه وهو ينظر ويقول يا ملاعين تأكلون حمارا
مات صاحبه ولا تخافوا من شئ فلو كنت حيا لاويكم كيف تأكلون
حمارى (نادرة) أراد يبيع حماره فتوجه الى السوق وفى أثناء الطريق

وصل الى موضع وحل فتلوث ذيل الحمار بالطين فظن انه لا يشتريه
أحد بالذيل الملوث فقطع ذيله ووضعه في جيبه فلما وصل السوق
اجتمعوا عليه الناس وقالوا ان الحمار طيب لا كن يا خسارة ماله ذيل
فقال أنتم اعملوا البزار والذيل ما هو بعيد فكل من يشتريه أعطيته
الذيل (نادرة) كان مسافر في يوم شديد الحر فعطش حماره فلما وصل
الى بركة ماء هرب منه الحمار وأراد يدخل في الماء فلما قرب اليه زعقت
الضفادع فخاف الحمار ورجع ففرح جحا وقال مخاطبا الضفادع أحسنتم
أحسنتم يا حمامات الماء والله لوما كنتم انتم لكان غرق حماري ثم اخرج
بعضا من الدراهم ورمى الى البركة وقال خذوها واشتروا لكم حلاوة
(نادرة) ظهر عالم يباحث مع العلماء ويغلبهم حتى وصل الى بلد جحا وسأل
هل من عالم في هذا البلد فقالوا نعم فأحضروا له جحارا كبا حماره فسأل
منه العالم أين وسط الارض قال الموضع الذى أنا واقف فيه بحماري
فان لم تصدقني فامسح الارض فتحير العالم ثم سأل كم عدد النجوم قال
عدد شعر حماري فان لم تصدقني عد هذا وذاك ثم سأل كم عدد الشعر في
لحيتي قال ان عدد الشعر في لحيتك على قدر الشعر الذى في ذيل حماري
فان تصدقني نقلع شعرة من لحيتك وشعرة من ذيل الحمار حتى يخلصا
الاثنان ثم تعدهما فتحير العالم ورجع بالندم (نادرة) اشترى ثلاثة
رمانات واهداهم للاميرة أنعم له انعاما زائدا ثم بعد كم يوم أخذ عشرين
لفتة وأراد ان يهديهم له فلقيه أحد أصحابه وقال يا جحا ان كنت
تهدى الامير بالتين يكون مقبولا عنده أكثر من اللفت فرضى بذلك
واشترى تينة منه وذهب الى الامير فغضب وأمر أن يضربوه به واحدة بعد

واحـدة بعد واحـدة على رأسه فـكانوا يضربونه وهو يقول الله يرحم اباك يا صاحبي فسأل الامير منه ما السبب فحكى له الحكاية وقال لو كنت اهديتك باللفت كانت رأسي انكسرت الى حتته (نادرة) كان الامير متوجها الى الصيد فأخذ جحا معه وأركبه على فرس بليد لا يقدر على المشي لاجل يضحك عليه فتأخر جحا عنـه واذا بمطر شديد نزل فقلع ثيابه ووضعهم فوق السرج وركب عليه حتى انقطع المطر فلبس ثيابه ودخل على الامير فلما نظره تعجب من عدم ابتلال ثيابه وسأل منه عن السبب قال ان هـذا الفرس يطـير فبمجرد نزول المطر أردت أرمحـه واذا به طار حتى اوصلني هنا في طرفة عين فتعجب الامير من ذلك وأمر بربطه في الاصطبل الخاص ثم ان يوما آخر اراد التوجـه الى الصيد أمر باحضار الفرس البليد المذكور وركبه وذهب الى الصيد حتى انه رمح وراء غزالة فتفارق من خدمه واذا نزل مطر شديد وهو لا يبالي ظانا ان فرسه يطير فلما أراد رمحه رأى انه لا يقدر على المشي فكيف على الطيران وكان في هذه الحالة المنكرة مبلولا وبردانا ولم يصل الى البلد الا في نصف الليل (نادرة ذهب الى الامير تيمور الاعرج وجلس بجنب مندر قاعد عليه الامير وكان الامير واضع رجله العرجا تحت المندر فعمل جحا مثله فغضب تيمور في نفسه وقال أولا أنا معذور حيث مالي رجل صحيحة وثانيا اني أمير فقال له يا رجل ما الفرق بينك وبين الحمار قال يا سيدي الفرق بيني وبين الحمار هذا المندر الذي قاعد عليه حضرتك فغضب تيمور وعبس في وجه جحا فقال أيها الامير هذا عيب قال ان هـذا ليس بعيب في بلدنا فلما أحضروا المائدة وابتدأ الامير بالاكل ضرط جحا

ضرطة شديدة فقال يا رجل اما تعرف أن الضراط فوق المائدة عيب قال ياسيدى هذا أيضا ليس بعيب فى بلدنا فلما خرج من عنده قال له واحد ياجحا اما تستحى وتضرط فى حضور الامير فقال له يا اخى أما تعرف المثل المشهور اذا ضرط الامام يخرى المأموم (نادرة) كان له بط سمين فشواه وأراد يهديه للامير تيمور الاعرج ففى أثناء الطريق جاع وأكل فخذا منها ولما أحضره امام الامير رآه برجل واحدة فاغتاظ غيظا شديدا ظنا منه أن جحا أكلها مخصوصا ليستهزئ به فقال يا رجل أين أحد رجليه قال ياسيدى ان جميع البط فى بلدنا لهم رجل واحدة واتفق أنه كان نزل بط كثير على ساحل النهر الذى كان امام القصر ومن عادة البط أن يرفع رجلا ويقف على رجل واحدة فقط فقال يا اميرى انظر الى هؤلاء البط كلهم برجل واحدة فأمر لاميرالطبالين أنهم يطبلون مرة واحدة فلما طبلوا وضعوا البط رجلهم الاخرى فى الارض وطاروا فقال ياجحا انظر كيف يهربون ولهم رجلان فتحير فى أمره وقال ان كنت أنت أيضا تأكل هؤلاء النبابيد وتسمع صوت مائة طبل على غفلة تهرب باربعة أرجل لا برجلين فقط (نادرة) ترافع شخصان عنده وقال أحدهما ان هذا الرجل عض اذنى وأنكر الثانى وقال بل هو نفسه عض أذنه فقال اصبرا لحظة حتى اجىء اليكما فذهب الى محل خال وأراد يجرب هل يقدر أن يعض أذنه أم لا وكان يجر أذنه الى جانب فمه ويعوج فمه الى ناحية أذنيه زمانا طويلا حتى وقع وقعة شديدة وانكسرت رأسه فرجع اليهما وقال ليس أحد يقدر يعض اذنه بل يمكن أن يكسر رأسه (نادرة) كان نائما فى أحد الليالى اذ سمع غاغة

عظيمة فى السكة وصوت خناق وجدال فأخذ اللحاف على كتفه وخرج
كى ينظر الخبر واذا بجماعة سكرانين أخذوا اللحاف من كتفه وراحوا
لحال سبيلهم فرجع الى البيت بردانا وزعلانا فسألت زوجته منه
ماسبب هذا الجدال والخناق قال لاجدال ولاخناق بل الخناقة
كلها كانت لاجل لحافنا ولما أخذوا منى اللحاف سكتت الخناقة
(نادرة) كان له ابن صغير فقالت له زوجته امسك هذا الولد حتى
أشوف شغلى وأرجع اليك فأخذ الولد واذا به شخ عليه فوضعه فى
الارض وشخ عليه من رأسه الى قدميه فجاءت امرأته وقالت يارجل
هل أنت مجنون قال يا قحبة لوكان واحد غير ابنك شخ على كنت أخرى
عليه (نادرة) كانت زوجته غسلت قفطانه ونشرته على الحبل فلما نظر
قفطانه من بعيد ظن أنه رجلا جاء للسرقة فأخذ القوس ورماه بسهم
مزقه حتت ثم قال تعالى ياام خنفوس انى قتلت الحرامى فلما جاءت
رأت قفطانه ممزقا على الحبل قالت يارجل الى متى الجنون فيك قال
اسكتى واحمدى الله تعالى على انى ما كنت داخله والا فقد كنت
قتلت نفسى (نادرة) كان راكبا حماره ووراءه تلاميذه فرجع وركب
الحمار مقلوبا فقالوا ماذا تعمل ياسيدنا قال لانى ان ركبت الحمار كالعادة
فاذا مشيتم قدامى تبقى ظهوركم الى وان مشيتم ورائى يبقى ظهرى اليكم
وكلاهما يعدان من قلة الادب ولكنى ان ركبت مقلوبا وأنتم تمشون
ورائى يبقى وجهى فى وجوهكم (نادرة) كان نائما مع زوجته ليلة
فسمع صوت قدم واحد فى السطح وتيقن أنه حرامى فقال لما صوت
عال هل تعرفين كيف دخلت البيت ليلة أمس وأنت نائمة والباب

مقفول قالت لا فقال انى قرأت هذا الاسم الاعظم ومسكت شعاع
القمر النازل من المدخنة التى فى وسط هذه الاوضة ونزلت فسمعه
الحرامى وحفظ الاسم الاعظم وانتظر قليلا حتى ظن ان جحا نام فقرأ
الاسم الاعظم واراد ان يمسك شعاع القمر فوقع وقعة شديدة
وانكسرت رأسه فصحى جحا وقال يا امرأة قومى بالعجل وقيدى السراج
فقال الحرامى لا تستعجل يا اخى فادام هذا الدعا معك وهذه الحماقة
معى انا فى محلى مكسور امد فوقا ولا اقدر اتحرك من محلى الى ثلاثة ايام
(نادرة) كان له ثور وله قرنان كبيران فكان يتفكر هل هو يقدر ان
يقعد بين قرنيه ام لا فاتفق يوما ان الثور كان راقدا فاغتنم الفرصة
وجلس بين قرنيه فقام مذعورا ورماه الى الارض حتى كسرت رأسه
وغمى عليه فجاءت زوجته وصحته ففتح عينيه ورآها باكية قال
لا تخافى فلو أنى تعذبت كثيرا وانكسرت رأسى لكن وصلت لمقصودى
(نادرة) كان نائما مع امرأته فقالت له خليك بعيد شويه يا جحا فقام
وخرج من البيت وتوجه الى بلد بعيد وكتب اليها كتابا من هناك يذكر
فيه هل أبعد أكثر من هنا أيضا أم يكفى (نادرة) كان مريضا فحضرت
أخته عنده وقالت يا اخى ان مت كيف نبكى عليك قال قولى آه من
أخى الذى لم يشبع من الجماع طول عمره (نادرة) كان يجيء كل يوم
برطل من الكبدة وزوجته تأكلها مع رفيقها وتقول لجحا ان القط
أكلها وكانت عنده بلطة صغيرة فأخذها ووضعها فى صندوقه فقالت
امرأته ماذا تعمل قال اخبى البلطة خوفا من القط قالت هل القط يأكل
البلطة قال نعم هل القط الذى يطمع فى كبدة ثمنها خمسة فضة

لا يطمع فى بلطة ثمنها عشرة غروش (نادرة) خرج مع زوجته الى ساحل نهر لاجل الغسيل فبينما هما يغسلان اذ نزل غراب اسود وخطف الصابونة فصاحت زوجته فقال لها اسكتى وخليه يروح بحاله حيث ان ثيابه اوسخ من ثيابنا خليه يغسل ثيابه بها (نادرة) كانت زوجته تحب الجماع فاتفق معها انه يجامعها كل ليلة الجمعة وعلامة هذه الليلة انها تقلب المخدة فيعرف ان الليلة ليلة الجمعة فيجامعها وكانت كل ليلة تقلب المخدة وهو يظن ليلة الجمعة ويجامعها حتى زعل وتعب ثم انه دخل يوما فى بيته ورأى المخدة مقلوبة فرجع فى ساعته فقالت الى اين يا جحا قال ليلة الجمعة تكون عندنا كل ليلة فأما تقعدى فى هذا البيت واما انا (نادرة) سئل من ابنه وهو صغير ما معنى الباذنجان قال انه بن ثور الذى ما فتحت عينه وكان جحا حاضرا فقال والله هذه معرفة نفسه وأنا ما علمته (نادرة) رأى جماعة عربجية ذاهبين الى بلد فدخل فى أحد العربيات وذهب وكان عريانا فلما دخل البلد استخبروا اهل البلد واستقبلوه فرأوه عريانا قالوا ما هذا الحال يا سيدنا قال من كثرة أشواقى اليكم نسيت البس ثيابى (نادرة) هو كان أقرعا فذهب الى المزين ليحلق فلما حلق أعطى له نصف الاجرة قال المزين ليه تعطينى نصف الاجرة أجاب لان رأسى أقرع (نادرة) طلع مع جماعة لصيد السمك وكانوا يرمون الشبكة الى البحر ثم رأوا أن جحا دخل فى الشبكة قالوا له ماذا تعمل يا جحا قال يا اخوانى اعذرونى حسبت نفسى سمكا (نادرة) اتفق جماعة على انهم يعملون طريقة ويسرقون مركوبه فاخذوه

وجاؤا الى نخل وقالوا له اعمل معروفا واطلع على هذا النخل واقطف لنا شيأ من التمر فرضي واراد الصعود لكنه وضع مركوبه في جيبه قالوا له لم تأخذه معك ياجحا قال يمكن يحصل لى سفر وأنا فوق النخلة فاذهب من هناك من غير نزول في الارض (نادرة) جاء واحد بارنب هدية له فطبخه واطعمه من لحمه وبالغد سافر ثم بعد كم يوم جاء شخص ودق الباب فقال من أنت قال أنا جار الشخص الذى جاء لك بالارنب ففتح الباب وادخله في البيت واطعمه وبالاصباح توجه الى حال سبيله ثم جاء له شخص آخر ودق الباب فقال من أنت قال أنا جار جار الشخص الذى جاء لك بالارنب فقال جحا تفضل فدخل وقعد فقام واحضر امامه ماء سخنا فقال الرجل ما هذا ياجحا قال ان هذه مرقة الارنب (نادرة) أراد يتزوج فعمل وليمة وعزم الناس فأكل الضيوف جميع ما في المائدة ولم يتركوا له شيأ فزعل وقهر ودخل في الحاصل ونام فيه ثم بعد ان تفرقوا الضيوف داروا عليه حتى لقوه في حاصل التبن قالوا ما لك يارجل لم لا تقوم وتدخل على العروس فقال أنا ما لى ان الذى أكل الوليمة يدخل عليها الا انا (نادرة) توضأ يوما ولم يكف الماء برجله اليسرى فلما قام الى الصلاة وقف على رجل واحدة ورفع رجله الاخرى فقيل له ما تعمل ياجحا قال ان رجلى هذه ما هى متوضية (نادرة) انطفى سراجه ليلة فقالت زوجته له هات الكبريت من جنبك الايمن قال يامرئة هل أنت مجنونة كيف أعرف يمينى عن شمالى في ظلمة الليل (نادرة) سئل منه ايش طالعك في البروج السمائية قال طالعى برج المعز قالوا لا يوجد

برج بهذا الاسم قال انى لما كنت صغيرا كان طالعى برج الجدى ولا بد ان الجدى صار معزا فى هذه المدّة الطويلة (نادرة) كان متخاصما مع شيخ البلد فلما توفى الشيخ قيل له تعال واقرأ له التلقين قال انه متخاصم معى ولا يسمع كلامى ماتواله شخصا آخر (نادرة) حضرا شخصان عند القاضى وقال احدهما ان قدام بيتنا يوجد بعض كسافات ونجاسات وهذا المحل اقرب لبيت هذا الشخص من بيتى فامروانه يدفع او يشيل هذه النجاسات وقال الآخر لا ياسيدى بل المحل المذكور اقرب لبيته من بيتى فضحك القاضى وقال لجحا احكم بينهما بالحق فان هذه الدعوى تليق لك فسأل جحا منهما هل هذا المحل فى الشارع العام فقالا نعم قال لا يلزم لك ولا له أن تشيلاها بل يلزم لقاضى البلد لكونه حاكم المسلمين وأمير الدين (نادرة) كان له عجلا قرصه دبور فكان يرمح من جانب الى جانب وأراد يمسكه فلم يقدر فأخذ عصاية وجاء الى البقرة أمه وأخذ يضربها فقيل له ماذنبها ياجحا قال ان كل الذنب عليها وهى التى علمت ابنها هذه الرزاله والا العجل ابن شهرين من أين يعرف النط والرمح (نادرة) كان متوجها الى بلد فقال له راعى غنم فقال له هل أنت فقيه قال جحا نعم طمعا فى شوية لبن لكنه رأى أشخاصا ميتين فقال له الراعى أسأل منك سؤالا فان اجبتنى فيه أعطيك خروفا والا أموتك بهذا النبود كما قتلت هؤلاء الناس فقال اسأل قال اخبرنى ان أول ليلة من كل شهر يظهر هلال نحيف ثم يكبر حتى يبقى على قد حجر الطاحون ثم يصغر حتى لا يبقى منه شئ فيظهر هلال جديد اخبرنى أين يروح القمر

القديم فقال جحا ياجاهل أما تعرف أنهم يدقونه رفيعا ويعملون منه البرق فقال الراعي احسنت واعطى له خروفا (نادرة) عزم جماعة للاكل في بيته فلما حضروا جاء الى امرأته فقال هل عندك شئ للاكل قالت لا والله فاخذ طاسة المرقة ودخل على الضيوف وقال يا اخواني لو كان عندي ارز ولحم كنت اعمل لكم مرقة لطيفة في هذه الطاسة (نادرة) دخل يوما في الكيلار ونام تحت الزير فدخلت عليه بنته ورأته وقالت ايش تعمل هنا يا ابي قال خليني أموت في بلاد الغربة واخلص من وجه امك (نادرة) دق سائل بابه فقال له من انت قال انزل فنزل فقال اعطني شيأ لله فقال له جحا تعالى معي فذهب وراءه حتى طلع على السطح فقال له الله يعطيك فقال السائل لم لم تقل هذا وأنا في الباب فقال له لم لم تطلب الاحسان وانا فوق (نادرة) قعدت زوجته ثلاثة ايام ولم تقدر على الولادة فقلن له النسوان يا جحا اما تعرف دعا تقراه لها حتى تسهل ولادتها قال نعم اعرف وجرى الى السوق واشترى جوزا وقال لمن ابعدن عنها فلما بعدن قعد امامها ووضع الجوزة امام فرجها فقلن ما تعمل يا جحا قال اسكتن ايش عرفكن في الولادة فان الصغير لما ينظر الجوز يخرج حالا يلعب به (نادرة) زوجته قصدت ان تأذيه فطبخت مرقة سخنة وجاءت بها امامه ونسيت انها سخنة فأخذت ملعقة وشربتها فحرقت زورها ودمعتا عيناها فسأل ليه تبكين يا مرأة قالت تفكرت امي المرحومة وبكيت فأخذ هو أيضا ملعقة وشربها فحرقت زوره ودمعتا عيناه فقالت لم تبكي يا جحا قال ابكي على امك الشرموطة التي ولدت قحبة

مثلك وسلطتها على (نادرة) زوجته ذهبت الى المسجد فلما رجعت
قال لها ماذا سمعتي في المسجد قالت سمعت الوعظ يقول من يجامع
امرأته في هذه الليلة ربنا تعالى يبني له قصرا في الجنة ثم قالت قم بنا نبني
قصرا لك فرضي وجامعها ثم بعد ساعة قالت هل تبني لك قصرا
ولا تبني لي فقال اني خائف انك بعد أن تبنين قصرا لك تطلبين قصرا
آخر لابيك وآخر لامك ثم لاقاربك وجيرانك فيزعل باش مهندس
الجنة ونحن ناس فقراء وقصر واحد يكفي لي ولك (نادرة) عزم جماعة
في بيته وهو كان معهم فلما وصلوا الباب قال لهم اصبروا حتى أفتح لكم
الطريق فدخل في البيت وسأل من زوجته هل عندك شيء للاكل أم لا
قالت لا فقال لها افتحي الطاقة وقولي لهم ان جحا ليس في البيت ففعلت
فقالوا يا مرأة هو كان معنا ودخل في البيت امامنا فصاح جحا من داخل
البيت وقال سبحان الله انتم ناس بلدا يمكن أن البيت له بابان فدخل
من واحد وخرج من آخر (نادرة) جاء له ولد فقالوا له يا جحا ان يدك
مبروكة فأنت تقطع صرة الولد فأخذ الصرة بيديه وقطعها من جدرها
فانفتح خرق واسع فصحن النساء وقلن ماذا فعلت يا بليد قال لا تخفن
فان كان هذا الخرق لا يطيب نخليه خرق دبره ولا نفتح له خرقا آخر
للدبر (نادرة) قال له ابنه يا أبي انا متفكر يوم ولادتك وما نسيته
فغضبت زوجته وقالت اسكت يا ولد ايش هذا الكلام الفارغ فقال
جحا اسكتي لان الولد الشاطر يقدر يحفظ في باله يوم ولادة ابيه ولا عجب
في هذا (نادر) كان ماشيا مع تلميذه اذ رأيا قاضي البلد نائما سكرانا
فأخذا جبته وذهبا فلما صحى القاضي ولم ير جبته توجه الى المحكمة

وامر الرسـل ان يدوروا البلاد والدلالين فبينما هم ماشـيين اذ رأوا جبة لابساجبة القاضى فأحضروه عند القاضى فقال له لمن هـذه الجبة يارجـل قال جحا كنت انا وتلميذى ماشيين فرأينا شخصا نائما سكرانا فنكناه ثم اخذنا جبته فان كانت هى لك فخـذها ولا تؤاخـذنا فقال القاضى ابعد منى ياملعون هى ليست لى (نادرة) جاء مزين غشيم يحلق رأسـه وكلما كان يحلق حتة يقطع شـيأ ويلصق فيه قطنا فلما حلق نصف الرأس قال له يا استاذى كفى انت زرعت نصف رأسى قطنا فخل لى النصف الآخر لانى أريد أزرع فيه كتانا (نادرة) قال له واحد تعالى واشهد عند القاضى على انى طالب من الشخص الفلانى مائة أردب قمح فأعطيك عشرين دينارا فرضى وأخـذ المبلغ وتوجه الى القاضى فلما تمثلا المدعى والمدعى عليه بين يدى القاضى ادعى المدعى على انه طالب من المـدعى عليـه مائة أردب قمح فطلب منه البينة فأحضر جحا فقال له بين شهادتك ياجحا قال ياسـيدى أشهد ان هـذا الرجل طالب من ذاك الشخص مائة أردب شعير فقال القاضى انه مدع بالقمح وأنت تشهد بالشعير قال ياسيدى مادام الدعوى كذب فى كذب والشهادة بالزور فالقمح والشعير مثل بعض (نادرة) ذهب الى البئر ورأى عكس القمر فيه وظن أن القمر وقع فيـه فتفكر فى نفسه وقال لابد انى أخلص هذا المسكين فأحضر حبلا وهلبا وألقاه فى البئر فانشبك بحجر كبير فشد قويا حتى انقطع الحبل ووقـع عـلى ظهره فرأى القمر فى السماء وقال لنفسه ولو انى تعذبت كثيرا لكنى خلصت هذا المسكين من الغرق (نادرة) كان حكاك يعمل الاختام

كل حرف بدينار وكان حسن ابن جحا ترجى أباه أن يعمل له ختما عند الحكاك المرقوم فتوجه اليه وقال يا اخى اعمل لى ختما فقال ما اسمك قال خس فكتب وأراد وضع النقطة على الخاء قال جحا ضع هذه النقطة على ذيل السين فوضعها ولم يدر أنه صار حسن فأعطى له دينارين فقط (نادرة) كان يغنى فى الحمام فأعجبه صوته فخرج من الحمام وتوجه الى الامير وقال ان لى صوت حسن أريد أغنى امام الامير فأذن له فطلب بلاصا ووضع فمه فيه ويغنى بصوت كريه فقال الامير خذوا منه البلاص واملوه ماء وكل واحد من العسكر يضع يده فى الماء ويضربه لطمة فى وجهه الى أن يفرغ الماء من البلاص فكانوا يبلون أيديهم بالماء ويضربونه على وجهه وهو يقول الحمد لله فقال الامير ما معنى الحمد هنا قال أحمد الله تعالى على انى ما جئت بصوتى الكبير أى الحمام والا ما كان يفرغ مائه الى يوم القيامة (نادرة) كان ينيك حمارة واذا برجل ظهر فوضع رأسه على بردعة الحمارة وعمل نفسه نائما فجاء الرجل وقال ماذا تعمل يا جحا قال والله كبس على النوم فهت فزقه الرجل فخرج ذكره من فرج الحمارة فقال ما هذا يا جحا قال سبحان الله أنا الآخر أتعجب من الذى حط هذا فى ذاك (نادرة) دخل فى دكان الطباخ واكل من جميع الاشكال واراد يخرج فقال صاحب الدكان هات الفلوس قال ما معى فأشتكاه للامير فأمر ان يركب حمارا مقلوبا ليداربه فى البلد ولما كان دائرا بهذه الحالة رآه احدا صحابه وقال ما هذا الحال يا جحا قال لاشئ آكل شارب راكب (نادرة) كان بيده غربال وقع فى الارض فزعل ورفع رجله وضربه بها فى طرفه

فدار الغربال وجاء الى ركبته وكسرها فأخذه وضربه في الارض فنط وجاء على جبينه فكسره فصاح قال ايها المسلمون هل تسمون هذا الغربال الملعون يقتلني (نادرة) قابله أمير البلد في طريق وسأل منه من أنت قال أنا ابن أخت الرب فقال ان كنت صادقا وسع عين هذا الغلام وكان معه غلام أمرد جميل الا أن عينيه ضيقان قليلا فقال جحا انى لما نزلت من السماء وفارقت خالى عملت معه شرطا أن الامراض والعيوب المتعلقة ببني آدم من خصرهم الى رأسهم تكون معالجتها مع خالى وأما الامراض والعيوب من الخصر الى القدم معالجتها معى فان كانت عينه الوسطانيه ضيقا فأنا أوسعها ولا يحتاج الامر الى خالى (نادرة) قال له واحد أن فلانا يعطى وليمة فقال أنا مالى قال رايح يرسل لك طعاما قال وأنت مالك (نادرة) كان ماشيا مع أحد اصحابه في ساحل البحر فقال له صاحبه انظر السمك يا جحا فنظر الى جانب البر قال أين تنظر يا رجل أجاب انى ظننت أنهم خرجوا في البر لاجل أن يتشمسوا (نادرة) كانت زوجته تحب كثرة الجماع وهو لا يريد فتخانقا وذهب الى القاضي فحكم أنه يجامعها كل ليلة مرتين ففي الليلة الاولى جامعها مرتين في أول الليل ثم في نصف الليل قالت يا جحا أسلفني احدا من الليلة الآتية فجامعها ثانيا وفي الليلة الثانية أخذت حقها واستلفت اثنين من الليلة الثالثة وهكذا فتشكى الى القاضي فقال له القاضي هل تطلب أكثر من المرتب قال لا وانما الدين قتلني (نادرة) اغترب ولم يعرف أحدا ولا طريق شغل فذهب الى باب واحد ورأى صاحب البيت قاعدا بالباب فقال ياسيدى

هل تخدمني قال نعم ولكن ماذا تعرف من الخدمة قال أعرف كل
شيء فسأل هل تعرف تعمل قهوجي قال لا أعرف كل شيء الا هذا
ثم سأل هل تعرف تعمل شكشي قال ياسيدى الا هذا حتى انه عد
جميع الخدمات وهو يقول الا هذا فأخيرا قال هل تعمل بوابا قال نعم
هذا صناعتي وكان لهذا الرجل سبع بنات وكل واحدة منهن لها رفيق
وكانوا يجيء ببواب يلعبن على عقله ويدخلن رفقاءهن البيت فظن
الرجل انه غشيم لا يقدرن ان يلعبن على عقله فعمل له جاكية طيبة
واعطى له نبودا ثقيلا فى رأسه ثلاثة ارطال من رصاص وقال له اعلم
ياجحا انا اسمى الحاج على العسقلانى وكل ليلة لابدلى ان اخرج لاشغالى
فلا تفتح الباب لاحد أبدا فقال حاضر ياسيدى فلما تعشى الرجل خرج
واذا برجل يدق الباب فقال له جحا من أنت قال أنا الحاج على
العسقلانى ففتح له الباب ودخل ثم بعد برهة دق واحد الباب فقال
من أنت قال أنا الحاج على العسقلانى حتى أدخل السبعة رفقاء
البنات ثم بعد نصف الليل رجع صاحب البيت ودق الباب فقال
من أنت قال أنا الحاج على العسقلانى ففتح الباب وأدخله فسأل منه
هل جاء أحد فى البيت قال نعم ياسيدى أدخلت سبعة رجال
باسمك فقال الرجل خيبة الله عليك ياجحا ثم قال اقفل الباب
ولا تترك أحدا يخرج منه فدخل الرجل فى الحوش وأحسوا به رفقاء
بناته فهربوا من السطح والحيط وغيرهما ولما كان جحا فى هذه الحالة
اذ سمع حركة ودبيبا فى الاصطبل الذى كان قريبا من الباب فظن
أن أحدا دخل فيه فأخذ نبوده ودخل فى الاصطبل وقتل منهم اثنين

ثم صاح يا سيدى تعالى قتلت اثنين فلما جاء الرجل ومعه نور رأى
انه قتل جحشا وعجلا فقال ماهما يا رجل قال يا سيدى انى ظننتهما
من رفقاء بناتك فسكت الرجل ثم جاء بسكين وقطع لحمهما ومزج
الاثنين مع بعض وقال له غدا نبيع لحمهما معا ولا يدرى احد فلربما
يحصل لنا ثمن واحد منهما ولما اصبح قام الرجل وخرج من البيت وافى
جماعة قاعدين فقعد معهم ثم فتح الكلام قال كان عندى عجل سمين
فذبحته ليلة امس فان كان واحد منكم له رغبة فى الاشتراء فيقول
فقالوا كلنا نشترى اذا كان لحما سمينا ارسل أحدا يجئ به فقال لجحا
اذهب وهات اللحم قال يا سيدى هل أجيء بلحم الجحش أم بلحم العجل
فعرف الناس أن لحم الجحش والعجل سواء ولم يرض أحد ان يشتريه
(نادرة) زوجته كانت تحلق فرجها ولم تقدر فأدخلت فيه خيارة
لاجل أن يقف عاليا واذا بالموس جاء على الخيارة وقطعها نصفين
ففضل نصف الخيارة فى فرجها ولم تقدر على اخراجها منه فصاحت
ياجحا ولما حضر قال ان هذا أسهل اخراجه فأخذ قطعة سكر ومسكها
امام فرجها وقال مخاطبا للفرج كخ كخ وأنا أعطيك السكر كما يقال
للصغار اذا أخذوا فى فمهم شيأ (نادرة) تخانقا مع امرأته ثم اصطلح
فسأل منه ماسبب الحرب ثم الصلح قال أما الخناق فلسانها طويل
وأما الصلح فانها أتتنى بشفيع لم أقدر أرده يعنى الجماع (نادرة) رأى
زوجته زنت مع واحد ثم قامت وصلت فدخل عليها وقال هل وضوءك
سدا اسكندر لا ينقضه شئ (نادرة) قال أحد العلماء فى الوعظ اذا وجد
ميت ولم يعلم أنه مسلم أم كافر فينظر الى ذكره فان كان صغيرا

يدفن

يدفن كالمسلم وان كان كبيرا يدفن كالكافر فقال يا سيدى اذا كان الامر كذلك فأنا كافر (نادرة) تزوج شاب ببنت مليحة فلما دخل عليها وقف قضيبه بشدة الى أن وصل رأسه الى صرته ولم يقدر ينزله الى تحت قليلا من شدة صلابته حتى يضعه فى فرجها فتحيروا فى أمره واستشاروا حجا فى هذا الخصوص فقال هاتوا خشبة بطرفين من ناحية واحدة وقولوا له يضع رأس الخشبة على ذكره ويدوس قويا حتى ينزل قليلا الا انكم قولوا له يحفظ هذه الخشبة الى زمان الشيب لاجل يضع الخشبة من تحت ذكره ويرفعه ونعم ما قال رحمه الله (نادرة) دخل كلب فى جامع واخذ خادمه عصاية ليضربه بها وكان حجا ماشيا فقال للخادم لا تضربه ان الكلب ليس له عقل فلو كان له عقل مثلى ما كان يدخل فى الجامع كما انى لا ادخل فيه (نادرة) كان له صاحب من الفلاحين نزل يوما بباب بيته وأخذ يضرب حماره ويقول له يا ملعون احملك قمحا فلا تشيل واحملك سمنا فلا تشيل فقال حجا ما الخبر قال ان هذا الحمار البليد لا يقدر يشيل شئ حتى انى حملته قمحا وسمنا لك فلم يحمل فقال لا تضربه فانه ان ما حمل شيأ من بلدكم لنا لا يحمل أيضا شيأ منا اليكم (نادرة) كانت له بنت جميلة وأراد واحد يخطبها لنفسه لكنه تفكر فى نفسه أنه لا بد لى قبل الخطبة أن أعاشرها وأقاربها قليلا حتى أعرف طبعها فجاء الى أخيها وسأل منه عن حالها فقال يا اخى زعلان قوى لان أبى لا يريد يزوجنى ومرارا أردت أن أجامع أمى أم أختى فلم يرضيا والعذوبة غلبت على ولا اعرف اى شئ اعمل فقال الرجل فى نفسه والله انه مجنون فجاء الى حجا وقال له

ان ابنك مجنون قال لى كذا وكذا فقال صحيح انه فلولا انه مجنون ما كان يخوف الحمارة التى كنت انيكها البارحة ولا كان يكسر ايرى فى فرجها فتعجب الرجل وجاء الى زوجة جحا وقال لها ان زوجك وابنك مجنونان قالا لى كذا وكذا قالت نعم جنون زوجى اكثر من جنون ابنى وحلت سروالها واخرجت فرجها وقالت يا اخى انظر الى هذا الفرج النظيف الابيض فلوما كان زوجى مجنونا ما كان يترك هذا الكس وينيك الحمارة فعلم أنها مجنونة أيضا فجاء الى البنت التى يريد يخطبها وقال لها أقاربك كلهم مجانين وحكى لها القصة من أولها الى آخرها ثم رآها أنها حلت تكتها وأدخلت يدها فى طيزها وأخرجت قطعة خرية ومسكتها امام أنف الرجل وقالت انظر كيف نتن بطنى من قهرهم وغمهم فعلم الرجل أن العقل لم يدخل فى بيتهم فرجع وترك البنت (نادرة) سمع فى الجامع أن صوم يوم عاشورا كفارة عن صيام سنة فصام يوم عاشورا الى الظهر ثم لما دخل شهر رمضان فطر فقيل له لم تفطر يا جحا قال انى سمعت من الواعظ أن صوم يوم عاشورا مقابل لصوم سنة وأنا صمت يوم عاشوراء الى الظهر فيكون مقابلا لصيام ستة أشهر فان فطرت هذا الرمضان يبقى على ربنا خمسة أشهر واذا فطرت خمس رمضانات غير هذا فيخلص ربنا من دينى (نادرة) دخل فى سرداب وفطر وكان فى رمضان فرآه ابنه وقال ماذا تعمل يا ابى قال آكل عيشى سرا خوفا من المسلمين الحمير (نادرة) قال الواعظ من صلى ركعتين فى هذه الليلة يعطيه الله حورية رأسها فى المشرق ورجلاها فى المغرب فقال جحا يا سيدى لا اصلى هذه الصلاة ولا اطلب هذه

الحورية لانها اذا كانت رأسها فى حضنى وانا فى الشـام يمكن كونها فى بغداد ولا ادرى (نادرة) سئل منه اذا قال احد لا اله الا الله فقط ومات هـل هو مسـلم يدفن فى مقابر المسلمين أم كافر قال انه مـذبذب يدفن بين قبور المسلمين والكفار (نادرة) اهدى له رجل خاتما بلا فص فقال له ربنا يعطيك فى الجنة قصرا بلا سقف (نادرة) كان له نصف بيت ذهب يوما الى الدلال وقال له بع لى نصف البيت الذى لى قال له لم ياجحا قال أريد أشترى به النصف الذى لشريكى لاجـل يبقى البيت كله لى (نادرة) سئل منه هل أنت أكبر أم أخوك قال انى أكبر منه بسنة وفى السنة الآتية نبقى نحن الاثنان فى عمر واحد (نادرة) اتفق مع امرأته على أن ما تقول يا رجل قم بنا نروح الى الجهة البحرية فيقوم يجامعها ففى أول الليل قالت مرة فجامعها ثم بعد ساعتين قالت أيضـا فجـامعها حتى كملت ست ولم تبق فيه قوة فلما قالت فى المرة السـادسة اغتاظ وقام ورماها على وجهها وقال انك سافرت الى الجهة البحرية خمس مرات من أول الليـل الى هـذا الآن وانا الآخر أريد اسافر الى الجهة القبلية فتابت المرأة انها لا تقول مرة أخرى فارخاها (نادرة) رآه واحد انه دخـل فى نهر وغطس فى المـاء مرة بعـد أخرى وفى كل غطسة عقد عقدة قال أى شئ تعمـل يا جحـا قال أقضى جنـابة الشتا فى الصيف (نادرة) كان ابنه مريضا فقال يا جماعة الناس هاتوا غسـالا يغسله قالوا يا جحـا انه ما مات قال مالكم انتم هاتوا الغسـال يبتدى فى الغسل والى حين خلاص الغسـل يموت المريض (نادرة) كان وضع امانة عند القاضى ثم احتاج اليهـا فذهب اليه وقال يا سيدنا هـات

الامانة فان الامر لازم لها وكان هو يدرس فقال يا جحا اصبر حتى اخلص من الدرس وكان القاضى له لحية طويلة تتحرك فى وقت التدريس فظن جحا أن التدريس عبارة عن هز الذقن واللحية فقط فقال له يا سيدى أنا مستعجل قوى قم وهات الامانة وأنا أهز ذقنى بدلا عنك (نادرة) قيل له عد مجانين البلد فأجاب أن المجانين غير محصورة فان أردتم أعد لكم العقلا فانهم قليلون (نادره) ضاع حماره وكان ينادى فى الاسواق من جب لى حمارى أعطى له حمارين فقيل له كيف تعطى حمارين بحمار قال أنتم لا تعرفون لذة وجدان الضايع (نادرة) ضاع حماره وحلف انه اذا وجده يبيعه بدينار فلما وجده فجاء بقط وربط فى رقبته حبلا وربط طرف الحبل فى رقبة الحمار وأخرجهما الى السوق وكان ينادى من يشترى حمارا بدينار وقطا بمائة دينار لكن الا ابيعهما الا سواء (نادرة) كان ماشيا بساحل نهر اذ رأى الزبال يبول ومعه آلة كبيرة فجاء الى امرأته وقال لها انى رأيت اليوم زب الزبال الذى يكنس حوشنا حقيقة انه شئ كبير قوى فطمعت المرأة واضمرت فى نفسها انها تجربه فاتفق يوما أن جحا كان غائبا وجاء الزبال ليأخذ الزبالة فنادته الى الاوضة فطلع واذا بها قد رمت نفسها ليه ولزقت فيه حتى جامعها وفى وقت المجامعة تقول حقيقة أن كلام جحا صحيح وعمرى ما رأيت زبا مثل هذا قط وكان جحا حينئذ دخل فى البيت من دون علمهما فسمع هذا من زوجته فخرج من محله وقال لها يا قحبه هل يكذب عليك بهذه اللحيه الشايبة (نادرة) كان ماشيا فى طريق ومعه سيف وبندقية فقابله رجل فى الطريق بيده نبود فسلبه عن

كل شئ وأخذ حماره وثيابه وتركه عريانا فرجع الى البلد فى هذه الحالة فقيل له ماهذا الحال يا جحا فحكى لهم الحكاية من اولها الى اخرها فقيل له يا جحا هل يسلب ماش بيده نبودارا كا معه سيف وبندقية فاجاب انى كان بيدى بندقية وبيدى اخرى سيف هل كنت اضربه بسنانى فلوانه سلبنى لكنى حرقت قلبه أكثر مما حرق قلبى قيل له ماذا عملت وكيف حرقت قلبه أجاب أنه بعدان صار بعيدا منى مسافة ميل شتمته شتما شديدا وماخليت شيأ فى الدنيا الا قلته له (نادرة) كان يقعد طول النهار فى البيت من غير شغل فزعلت زوجته واخذت عصاية بيدها وضربته وطردته من البيت وقالت له ان ماجئت المغرب فى البيت بعشرين قرشا فى يدك والا والله لا فتح لك الباب فخرج ودار فى السوق الى المغرب ولم يقدر يرجع الى البيت صفر اليدين فتوجه الى خرابة بقرب البلد لينام هنالك وكانت ليلة شديدة البرد فاستخبا فى جانب واذا بدرويش دخل لكنه لم يره فقعد فى جانب من الخرابة وأخرج من جرابه مقدار من شمع العسل وعمل منه صورة وقال لها انى سميتك آدم ثم قال يا آدم ان ربنا منعك عن أكل ثمر الشجر المحرم وكنت فى جنة الفردوس فقل لى لم أكلت منه حتى أخرجوك من الجنة ورموك الى الدنيا حتى ولدتنا وأوقعتنا فى العذاب الاليم فرفع عصاه وضربه على رأسه وقتله ثم صور صورة حواء وقال لها قد كنت فى نعيم وعز وكل ما تطلبين يحضر لك فـما الذى أحوجك أن توسوسين فى قلب زوجك وتحرضينه الى أكل ثمر الشجرة المنهى عنها فاخذ عصاه وضربها وقتلها ثم صور صورة الشيطان وقال

يا ملعون انك كنت فى الملأ الاعلى من جملة المقربين ومن حسد لك الباطل ودناءة طبعك انزلوك الى اسفل السافلين فالذى احوجك ان توسوس فى قلب آدم وتأخذ زوجته مساعدالك فضربه وقتله أيضا ثم صور موسى وقال له يا ألكن اللسان كان ينزل لآبائنا المن والسلوى وكانوا أكلونهما بالراحة التامة ثم من نقصان عقلهم طلبوا منك أن تتمنى من الله تعالى فوما وعدسا وبصلا لهم فنفرض أن عقولهم كانت قاصرة هل كان عقلك قاصرا أيضا حتى رميتنا فى الداهية والعذاب فضربه أيضا ثم صور ابراهيم واسماعيل وعيسى وسيدنا محمدا وأثبت لكل واحد منهم ذنبا وقتلهم ثم صور اخرى وقال انى سميتك الرب الاعلى وقال له قل لى لما خلقت آدم وحوى ولم أسكنتهما فى جنتك ثم أخرجتهما فان كان قصدك أنهما لا يأكلان من الشجرة المنهية فكان الاولى أن لا تخلقها أولا تعطى النفس لآدم أولا تخلق الشيطان وما السبب أنك تعطى لآدم جميع نعم الجنة وتمنعه عن القمح هل كان القمح أعز عندك من آدم وحوى فرفع عصايته وأراد يضربه على رأسه فصاح بها وقال يا اخى لا تقتله حتى آخذ منه عشرين قرشا والا زوجتى لا تتركنى أدخل البيت فأموت من البرد فلما سمع الدرويش هذا الصوت لم يعرف بنى آدم فترك جميع الجراب وكافة العفش الذى كان معه وهرب فخرج بها وفتش فى جرابه لقى فيه مائة دينار فجرى الى البيت ودق الباب فجاءت زوجته الى الباب وقالت له هل جئت بعشرين قرشا أم لا أجاب افتحى جئت لك بمائة دينار ففتحت الباب ورأت الفلوس فقالت له كيف

كسبت هذا المبلغ ياجحا قال كسبته بتخليص ربنا تعالى من الموت (نادرة) قيل له هل تعرف تنظم قال نعم فقيل اقرأ لنا شيأ من بليغ أشعارك فقرأ شعرآخرا حدى المصراعين راءمضمومه وآخر المصراع الثانى زاى مكسورة فقالوا ياجحا مصراع آخره راء ومصراع آخره زاى فأجاب ماعليه شئ اقرؤا المصراع الثانى من غير نقطة قالوا لكن أحدهما مضموم والآخر مكسور فقال ياحمير أنا أقول لكم اصرفوا النظر عن النقط الظاهرة وأنتم تدورن على اعراب مخفى (نادرة) قرأ رجل شعراله وقال ياجحا انى أنشدته فى المستراح قال نعم حقيقة أن فيه رائحة الخرى (نادرة) أحمقان ماشيان فى الطريق فقال أحدهما للآخر تعالى نتمنى شيأ فقال احدهما اتمنى أن يكون لى سرب من الغنم عدده ألف وقال الآخر اتمنى أن يكون لى سرب من الذياب عدده ألف ليأكلون غنمك فاغتاظ متمنى الغنم وشتمه فشتمه الآخر حتى تخانقا ثم تضاربا حتى وصل جحا وسأل منهما ماما بالكما فحكياله القصة وكان محملا حماره بلاصين من العسل فأنزل البلاصين وكبهما فى الارض وقال الله يهرق دمى مثل هذا العسل ان ماكنتما أحمقين (نادرة) رآه واحد قاعدا فى المستراح يخرى ويأكل ويفلى قمله فقال له ماذا تعمل ياجحا أجاب أشتغل بثلاثة أشغال فى لحظة أدخل الجديد وأخرج القديم وأقتل العدو (نادرة) كان قاعدا مع جماعة فى مائدة ادخل عليهم رجل عالم فقالوا له تفضل الى الاكل فجاء لكنه قعد بعيدا قليلا فقالوا له تقرب قال ان حبلى طويل ويقصد به أن يده طويلة واذا به ضرط ضرطة شديدة فقال جحا ياسيدنا العالم أظن أن

الحبل انقطع فخجل الرجل (نادرة) كانوا يتحادثون فى فضيلة قيام الليل فسألوا منه هل تقيم الليل يا جحا قال نعم اقوم واشخ ثم ارجع الى فرشى (نادرة) طلع على ماذنة الجامع واذن فاعجبه صوته فنزل حالا وكان يجرى بالسرعة فقيل له أين يا جحا اجاب اريد أفهم الى اين وصل صوتى (نادرة) دخل فى بيت احد اصحابه وكان مبنيا جديدا فقعد ساعة ولم يجد فيه شيأ ياكله فقام يكيل البيت بقدمه من الاول الى الاخر فقال صاحبه ماذا تعمل يا جحا قال اريد ابنى لى بيتا مثله لان البيت الذى ما فيه اكل وشرب فسهل بناؤه (نادرة) ادعى الولاية قالوا ما كرامتك قال انى امر بكل شجرة كادت انها تجئ الى فتطيعنى فقالوا قل لهذه النخلة تجى لك فقال تعالى أيها النخلة فلم تجئ حتى قال ثلاث مرات ثم قام ومشى فقالوا الى اين يا جحا قال ان الانبيا والاوليا ليس عندهم كبر وغرور فان لم تجى النخلة الى انا اذهب اليها (نادرة) ادعى الولاية قالوا ما كرامتك اجاب انى اعرف ما فى قلوبكم قالوا قل فقال ان فى قلوبكم كلكم انى كذاب قالوا صدقت (نادرة) كان توجه مع احد اصحابه الى الصيد فرأيا ذئبا وطمعا فى فروته ورجاوراه حتى انه دخل تحت جحر فادخل الرجل رأسه ليمسكه فقطع الذئب رأسه وجحا واقف جنبه أكثر من ساعة ورأى أن رفيقه لا يطلع فسحبه الى الخارج ونظره من غير رأس فتفكر فى نفسه هل كان معه رأس أم لا فجاء الى البلد وسأل من زوجة صاحبه وقال ان اليوم لما خرج زوجك معى هل كانت رأسه معه أم لا (نادرة) تزوج بامرأة حسنا فولدت بعد ثلاثة أشهر فاجتمعن النسوان

لاجل يسمين الولد فكل واحدة منهن قالت اسما وكان جحا واقفا فقال
الاحسن نسميه ساعيا فقلنا لما يا جحا قال لانه قطع مسافة تسعة أشهر
في ثلاثة شهور (نادرة) كان شايلا قفة مليانة من القمح وذاهبا
الى الطاحون فتفكر وهو ماش على أن ربنا سبحانه وتعالى يمل القمح
الذي في القفة ذهبا وقال يارب اعمله ذهبا فظن أن دعاءه استجاب
وأطال يده في القفة لينظر هل صار ذهبا أم لا فجاءت يده على القفة
وانكبت فرفع رأسه الى السماء وقال يارب أنت شاطر في هذا فقط
(نادرة) كان ماشيا في طريق تعبانا وزهلانا فقال يارب ارسل لي فرسا
أركبها واذا بتركي ماش ظهر وقال له تعالى يا رجل أركبك حيث اني
تعبت ومالي قدرة على المشي فركبه فرفع جحا رأسه وقال يارب أنت
دلوقت ستين سنة تمل الربوبية ومع هذا لا تفهم الكلام الامن طيزه
أنا أقول لك ارسل لي شيأ أركبه ترسل لي واحدا يركبني (نادرة)
عزم جماعة وأحضر عشرين سمانا وطبخهم ثم حرهم في السمن وذهب
ليخبر رفقائه ليحضروا فجاء واحد وأخذ السمان المحمر ووضع بدله سمانا
حيا ثم غطى الحلة وذهب الى سبيله فلما رجع جحا مع الضيوف جاء ليفتح
باب الحلة فاذا بالسمان طار فقام يشخص وراءهم ويقول يارب فرضنا
أنك رجعت على مخلوقاتك ثانيا فأين راح السمن والبهارات التي
وضعت فيهم ومن الذي يحط ثمنهم (نادرة) كان يهودي دائما يقول
رب أرني انظر اليك كما قال موسى عليه السلام فذهب جحا يوما
الى الصحراء وصعد على الشجرة التي اعتاد اليهودي المذكور ان يدعي
تحتها فجاء اليهودي وقال كما هو عادته فقال جحا يا عبدي خذ مائة

دينار واذهب الى بيت جحا واعطيهم لامرأته ثم تجئ وتنتظرني ففرح
اليهودي ورجع الى بيته واخذ مائة دينار واعطاهم لامرأة جحا ورجع
الى الشجرة فقال يارب جحا ما أمرتني به فرجع جحا له حبلا وقال
امسك في هذا الحبل واطلع عندي فسك الحبل وجحا يسحبه الى فوق
وكان جحا شرب مسهلا فلما ثقل عليه اليهودي فانفتح باب طيزه وخرى
عليه من رأسه الى قدميه ثم ساب الحبل فوقع في الارض وانكسرت
رأسه فقال يارب أخذت فلوسي وخريت علي قل لي لاي سبب
تكسر رأسي (نادرة) انشد شعرا وقدمه الى الامير وكان الشعر هذا
اطاعة ولي النعم أمر فرض الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة
ولا نوم له ما في السموات وما في الارض فقيل له ان المصراع الاول
في غاية القصر والثاني في نهاية الطول قال بركة ان هذه القافية
وجدت في آية الكرسي فلولاها كان المصراع الثاني ينجر الى هم
فيها خالدون (نادرة) كان يقرأ القرآن وكان قاعدا بجنبه أحد امراء
الاكراد فقرأ آية فيها والياس وأيوب وموسى وابراهيم فقال الكردي
لمن هذا الاسماء قال انهم أكابر القبائل اعطوني شيأ فأدخلت اسمهم
في القرآن فقال الكردي ان اسمي كلبي بيك واسم اخي أبولك بيك
فأدخل اسمنا في القرآن أعطيك جملين فرضي جحا واخذ الجملين
وابتدأ في القراءة ويقول بعد موسى وابراهيم أبولك بيك أبولهب حمارا
أو كان كلبي بيك كلبا كبيرا ولم يفهمه الكردي (نادرة) كان له خط
جميل لكنه كان يتصرف في عبارات القرآن ويصححها على قدر عقله
فقال له أحد الامراء يا جحا أعطيك خمسماية دينار لتكتب لي مصحفا

بشرط انك لاتكتب شيأ من عندك بل تنقل الذى فى النسخة لى سواء
كان غلطا أم صحيحا فرضي واخذ فى الكتابة بهذا الشرط فلما وصل
الى آية وخرّ موسى صعقا فظن أنه خرموسى من غير تشديد الراء
ومن المعلوم ان خر فى الفارسى بمعنى الحمار فبقى معنى الآية وحمار
موسى فقال فى نفسه ان موسى ما كان له حمار بل عيسى كان له حمار
فكتب فى المصحف وخرعيسى (نادرة) تزوج بامرأة غشيمة تركية
ثم سافر الى بلد آخر لقضاء بعض أشغاله اذ دخل على بيته رجل عالم
من أصحابه فأكرمته غاية الاكرام فلما جاء وقت الصلاة قام الرجل
وصلى فأغتاظت من ذلك ثم بعد الفراغ من الصلاة اخذ سبحته وسبح
ثم اخرج مصحفا وقرأ فيه وامرأة بجا واقفة زعلانة لكنها صبرت لكونه
ضيفا فاحضرت له طعاما فأكل وقال بعد الاكل اللهم زد لا تنقص
فظنت انه يقول زيادقان قوص بالتركى ومعناه يازيادا طرش دما
وكانت ولدت ولدا سمته زيادا فأخذت العصاية وهجمت عليه وقالت
يامعرص عملت بيتى جامعا أى صليت فيه كالتك ثم قرأت مايقرأ على
رأس الميت أى القرآن فارضيت أكثر خاطرك ثم عملتنى حرامية
وتعد خرزك أى السبحة ظنا انى سرقت منها كام حبه فما تكلمت أيضا
فقل لى أى شىء عمل لك زيادابنى حتى تقول بعد الأكل زيادقان قوص
فضربته ضربا شديدا وكسرت عظامه وأخرجته من البيت فذهب
الضيف المسكين الى حاله اذ قابله بجا فى الطريق وقال له ماهذا الحال
فقال له الله يخرب ديارك ثم حكى له الحكاية من اولها الى آخرها
فقال بجا انها عملت ذنبا لكونها ما اصطبرت على سوء ادبك الى حين

مجيئ وانت الاخر حقيقة انك اكلت خرية كبيرة فعلم الرجل ان الزوج اجهل من الزوجة (نادرة) كان انشد امير البلد بقصيدة فقرأها له وقال له يا جحا ما هي بليغة فقال جحا ليس رائحة البلاغة فاغتاظ الامير وامر بحبسه في الاصطبل وقعد محبوسا مدة شهر واحد ثم اخرجه فاتفق يوما آخر انه أنشد قصيدة أخرى فقرأها جحا وطلب منه التصديق فلم يرض يعطي جوابا بل قام ومشى فسأله الامير الى اين يا جحا قال الى الاصطبل يا سيدي (نادرة) أنشد شاعر قصيدة فقرأها جحا فقال انها ردية قوى فشتمه الشاعر فقال جحا اشتم فان شتمك هذا نثرا أحسن من نظمك (نادرة) قاض وتاجر كانا ماشيين في طريق فرأيا جحا وأرادا يضحكا عليه فأوقفاه وقالا له اخبرنا يا جحا هل غلطت عمرك في الوعظ اجاب نعم غلطت مرتين الاول قلت في الوعظ القاضيون في النار بدلا عن قاضيين والثاني قلت ان التجار في جحيم بدل ان الفجار فخجلا وقالا له أنت أما حمار قوى وأما مزور قوى وكان جحا حينئذ واقفا بين التاجر والقاضي فقال لا أنا مزور قوى ولا حمار قوى بل بين الاثنين فعلم واحد منهما حمار والآخر مزور فعلما أنهما لا يغلبانه فتركاه وذهبا (نادرة) جاء الى مصر ودخل الحمام وكان الامير في الحمام مع ابنه وكان ابن الامير أمرد جميلا فقعد بين الامير وابنه فزعل الامير واغتاظ وقال يا رجل من أين أنت قال من قونيه فقال الامير لعن الله بلدكم انى قعدت أربعين يوما وكل ليلة أتيتك ولم ألق بنتا بكرا فقال جحا لعن الله بلدكم انى نكحت فى ليلة واحدة أربعين بنتا بكرا فقال الامير لعن الله رأسك التى مثل قعر هذا الطشط وأشار الى طشط الحمام الذى

قدامه فقال لعن الله عمرك التي مثل حنك هذا الطشط في الوسع فقال الامير هل أنت جحا قال نعم فأكرمه غاية الاكرام (نادرة) سمع أن الحشيش يسكر وأراد تجربته فذهب الى أحد العطارين وقال أعطني حشيشا بشرط أنه يسكر فأعطاه حشيشا حاميا وذهب الى الحمام وأراد يستعمل النورة فوضع نورة في عانته ورجليه وفي وسط النورة تفكر أنه أكل حشيشا لاجل يسكر وما سكر فطلع من الحمام عريانا وذهب الى العطار وقال له أنت قلت أن حشيشك يسكر وأنا ما سكرت فقال العطار نعم ما سكرت ياجحا فلو كنت سكرت كنت تمشي عريا طول عمرك (نادرة) ركب غلام أمرد على كتفه ويقول في السوق ياناس اعلموا اني نكت جحا فقال نعم العاقلون يعلمون (نادرة) كان ينصح الناس ويقول اجتنبوا من الزنا مع النساء واستعملوا الاولاد فقيل له لم ياجحا فقال ان يوم القيامة النساء يدعين فروجهن ويقلن ان هذا الشخص نا كنا في الدنيا ونطلب القصاص وأنتم ليس لكم فروج وأما اذا ادعى الاولاد عليكم وطلبوا القصاص فتفتحون اطيازكم وتقولون ان الذي نكناه في الدنيا مرة فينيكنا اثنين (نادرة) كان ينزل برد كبير فجاء واحدة على رأسه القرعة وكسرها فدخل البيت وأخذ يدجرن وطلع تحت السماء وقال ان كنت شاطرا كسر رأس هذا الارأسي (نادرة) قيل له متى تقوم القيامة ياجحا قال لما أموت أنا (نادرة) ضافه رجل وأراد يضحك عليه فجاء له بزبيب داخل طبق ووضع معه خنافس فلما فتح الطبق هربت الخنافس فقام جحا يلم الخنافس ويأكلهم فقال له صاحب البيت ماذا تعمل ياجحا

قال امسك الهاربين أولا وأما الزبيب فقاعد محله اعلم أنه كان عالما زاهدا تقيا لا نظير له في عصره وانما كان يورى نفسه أحمقا لبعض أسباب لا ينبغي ذكرها هنا وكان يحضر في مجالس درسه أكثر من ثلثماية رجل رحمه الله تعالى تمت

(نادرة) قد أرخ بعض الشعراء النوادر فقال شعرا

كن كيف شئت على عزم مشغبة * فان الدهر مفتاح الستور
واسمع بواطن من يشتاقكم ابدا * وخالف الناس في طعم الكلام
واحفظ برأسك عيش القادمين له * ولا تطع منهما خصما ولا حكما
وهذه حالتي واضحك ارخها * غالى النوادر غابت فوقه الضم

٩١١ ١٩١ ١٤٠٣ ٢٩٢ ١٠٤١
(٣٨٣٨)

قد تم طبع هذا الكتاب المستطاب بمطبعة الخواجا موسى كاستلي
وذلك في أواخر شهر رمضان المعظم (سنة ١٢٨٠)
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
السلام وازكى التحية
آمين
تم